البحوث

دراسة انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين في مرحلة ما بعد العدوان العراقي

د. بدر محمد الأنصاري*

مقدمة:

على الرغم من كثرة الدراسات التي نشرت عن العدوان العراقي من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والتاريخية والبيئية والأدبية والدينية والاجتماعية والنفسية فإن النواحي النفسية للغزو متمثلة في آثاره كانت ولا تزال في أمس الحاجة إلى مزيد من التأملات والدراسات ، برغم مرور تقريبا سبعة سنوات على الغزو ، وفيما يبدو أن القضية معقدة ، وقد تظهر الآثار النفسية حادة وقد تبدو مزيفة وفي أحيان ثالثة قد تكون تطفو على السطح بعد حين من الزمن ، ودليل ذلك أن عديدا من الاضطرابات النفسية ظهرت على المحاربين الأميركيين في فيتنام بعد عودتهم إلى موطنهم بزمن غير قليل (Hunter,1993) كما أن الدراسات النفسية على محاربي فيتنام لاتزال موصولة حتى الآن ، (Hunt, 1988: Hunter, 1993: Molica, 1987; Tosi, 1986) ولذلك فإن الحاجة ماسة إلى إجراء المزيد من الدراسات بصدد الآثار النفسية للعدوان العراقي على دولة الكويت .

ولذلك فإن هذه الدراسة تحاول أن تلقي الضوء على معدلات انتشار الحالات النفسية (الغضب ، الانشغال ، البهجة ، الدهشة ، الضيق ، الاشمئزاز ، الذنب ، الخجل ، الخوف ، الازدراء) في مرحلة ما بعد العدوان العراقي على الكويت والفروق بين متوسطاتها لدى فئات مختلفة من طلاب المدارس الثانوية ومن طلاب الجامعة ومن الموظفين والمدرسين والمسنين من الجنسين فضلا عن ربات البيوت ، مع تحديد طبيعة العلاقة بين درجة المعاناة من الحالات النفسية وبعض خصال هذه العينة الكويتية كالعمر والنوع ومكان الإقامة أثناء العدوان وغيرها من المتغيرات .

---

* قسم علم نفس ـ كلية الآداب ـ جامعة الكويت .

تم تمويل هذا المشروع المرقم APO29 من قبل جامعة الكويت .

الإطار النظري:

يستخدم علماء النفس مفهوم الحالات النفسية Psychological States على أنه عبارة عن استجابات انفعالية على الفرد لظروف بيئية مختلفة أو لتغيرات في الظروف البيئية (عبدالغفار الدماطي ، أحمد عبدالخالق ١٩٨٩) ، وتحدث هذه الاستجابات ردا على كل تغير مهم يحدث في البيئة ، حيث تؤثر الانفعالات بقوة في السلوك وفي الصحة ويعتقد أنها جانب تؤثر في عديد من الاضطرابات النفسية .

وقد اختلف علماء النفس في عدد الحالات النفسية أو الانفعالية ، فقد كشفت دراسات كل من (Izard 1971, 1974, Plutchik 1980, Ekman 1992 Levenson, Ekman & Friesen 1990, Ekman, Levenson & Friesen 1983) عن وجود حالات انفعالية تتسم بالاتساق عبر الحضارات المختلفة وهي الغضب والانشغال والبهجة والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخجل والخوف والازدراء ، ولكن اهتم باحثون آخرون بالبحث عن العوامل التي تمكننا من وضع الحالات النفسية أو الانفعالية في مجموعات ذات معنى ، وتوصلوا إلى استخراج عاملين للحالات النفسية : حالات نفسية سارة كالحب والفرح وحالات نفسية غير سارة كالخوف والفرح وحالات نفسية غير سارة كالخوف والغضب والحزن والخزي ، أو العار (Watson 1988, Diener, Smith & Fujitu 1995 Hull, Lehn & Tedile 1991; Green, Goldman & Salvoey 1993 Sandvik, Diener & Seidlitz 1993) ، على حين تم استخراج ستة عوامل للحالات النفسية في المجتمع الكويتي وهي العصابية في مقابل الانبساط والقلق الاجتماعي والكراهية والذنب والفرح والازدراء مقابل الضيق لعينة الطلبة الجامعيين والعصابية مقابل الانبساط والقلق الاجتماعي والكراهية والاكتئاب والذنب والفرح لعينة الطالبات الجامعيات (بدر الأنصاري ، ١٩٩٥) .

فقد بينت دراسة مسحية أجراها «بدر الأنصاري» (١٩٩٥) على عينة طلاب جامعة الكويت قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة ، مستخدما فيها بطارية تتكون من ثلاثة استخبارات للحالات النفسية (استخبار الحالات الثمانية واستخبار هاردر للمشاعر الذاتية ومقياس الانفعالات المميزة تقيس (٢٢) حالة نفسية تبين أن ٣١٪ من أفراد العينة يعانون من العار أو الخزي ، ٢٧٪ يعانون من الذنب ، ٣٤٪ يعانون من الغضب ، ٥٥٪ يعانون من الاكتئاب ، ٤٠٪ يعانون من الحزن ،

٣٣٪ يعانون من الندم ، ٣١٪ يعانون من السعادة ، ٢٦٪ يعانون من الانشغال ، ٣٥٪ يعانون من الدهشة ، ٣٤٪ يعانون من الضيق ، ٣٠٪ يعانون من الاشمئزاز ، ٣٠٪ يعانون من الخجل ، ٣٤٪ يعانون من الخوف ، ٣١٪ يعانون من الازدراء ، ٢٧٪ يعانون من القلق ، ٣١٪ يعانون من الانعصاب ، ٢٦٪ يعانون من النكوص ، ٢٦٪ يعانون من الإرهاق ، ٢٨٪ يعانون من الانبساط ، ٢٨٪ يعانون من التنبه .

ويبدو واضحا من نتائج هذا المسح ـ الذي تعرضنا له في عجالة ـ أن نسب انتشار بعض الحالات النفسية كالاكتئاب والحزن على سبيل المثال ، لا تعتبر هينة أو بسيطة في مرحلة الشباب ، والتي يمكن أن نعزوها إلى عدة عوامل منها : الحروب والجرائم والبطالة والمشكلات الأسرية والمشكلات الاقتصادية . . . وغير ذلك من العوامل التي لا يخلو أي مجتمع من واحد أو آخر منها .

لقد كشف عديد من الدراسات أن معايشة خبرات الحرب تترك آثارا نفسية لا تزول بزوال الحرب ، بل تظل كامنة بعدها ، وتتراكم لتفرز عديد من ردود الأفعال الشاذة (بدر العمر ١٩٩٣ ، عبدالفتاح القرشي ١٩٩٣ ، عويد المشعان ١٩٩٣ ، زين العابدين درويش ١٩٩٢ ، Hobfall 1991) كما تؤكد دراسات أخرى على أن التأثير بخبرات الحرب ليس فقط بالنسبة للأفراد الذين عايشوها وإنما قد يمتد أثرها إلى الأفراد البعيدين عن الحرب والذين عايشوها عن طريق الإعلام والأقارب في منطقة الحرب (Hostetler 1992) ، كما أن المرور بخبرات غير سارة خلال الحرب قد يترتب عليه آثار نفسية تتضاعف بمرور الأيام وتظهر آثارها في صورة مجموعة من الأعراض المرضية التي تتجمع معا في شكل اضطراب الضغوط التالية للصدمة (Post Traumatic Stress Disorders (PTSD) ، وقد أدخل هذا المصطلح ضمن الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية ، (DSM III American Psychiatric Association 1980) ، تأخذ هذه الأعراض أشكالا شتى منها الانفعالات غير السارة مثل الاكتئاب ، والخوف ، والذنب ، والقلق ، والغضب ، والتوتر ، والعنف ، والشعور بالوحدة ، وعدم التركيز . . . وغيرها .

وتعرض الكويت للعدوان العراقي أدى بدوره إلى معاناة الشعب الكويتي من ردود الأفعال النفسية السلبية التي قد تأخذ أشكالا متنوعة منها العدوانية ، والقلق ، والاكتئاب ، والخوف ،

والإحساس بالوحدة ، وعدم الاهتمام بالمستقبل ، وغيرها ، ومع ذلك يشير عديد من الدراسات السابقة في هذا المجال إلى ارتفاع معدلات الإصابة بمثل هذه الحالات النفسية في الكويت بعد العدوان العراقي (أحمد عبدالخالق ، ١٩٩٣) ، ونحن نفترض أن معدلات الحالات الانفعالية أو النفسية مرتفعة الآن في الكويت في مرحلة ما بعد العدوان العراقي مقارنة إلى ما كان قبله ، بالرغم من عدم توافر دراسات بدرجة وافية على المجتمع الكويتي قبل العدوان حتى يمكن مقارنة معدلات الحالات النفسية بعد العدوان بها ، ومع ذلك فإن الدراسات الميدانية التي أجريت على طلاب جامعة الكويت وطلاب المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية بالإضافة إلى الدراسات العالمية كشفت جميعها عن زيادة معدلات في الحالات النفسية بعد الحروب بوجه عام بحيث تصل إلى حوالي ضعف ما كانت عليه قبل الحرب (أحمد عبدالخالق ، ١٩٩٣ وبدر الأنصاري ١٩٩٥) ، وعلى ذلك فإن الدراسة لا تدعى أن بعض الحالات النفسية قد تغيرت بعد العدوان العراقي عما كانت قبله ، وأقصى ما يمكن تقدمه الدراسة هو تحديد معدلات الحالات النفسية لدى فئات المجتمع الكويتي في مرحلة ما بعد العدوان العراقي ، وهذا من بين ما تضطلع به هذه الدراسة هدفا من بين أهدافها .

لم يصل إلى علمنا دراسة مقارنة للحالات النفسية بين طلاب الثانوي وطلاب الجامعة والموظفين والمدرسين وربات البيوت والمسنين من الجنسين ، ولذلك فإن هذه الدراسة تحاول التعرف على الحالات النفسية التالية : الغضب ، الانشغال ، البهجة ، الدهشة ، الضيق ، الاشمئزاز ، الذنب ، الخجل ، الخوف ، الازدراء بين عينات من المراهقين والشباب والمسنين وفحص معدلات انتشارها والفروق بين متوسطاتها بين هذه العينات في المجتمع الكويتي ، مع الإجابة عن تساؤل مهم مفاده : هل تختلف درجة انتشار الحالات النفسية العشر باختلاف عدد من المتغيرات في هذه العينات الكويتية؟ وذلك مثل السن ، الجنس ، المستوى التعليمي ، مكان الإقامة أثناء الاحتلال العراقي وحالات التعرض للتعذيب أو الأسر أو السرقة . . . الخ أثناء فترة الاحتلال ، ولذا تبرز أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية في الكشف عن أهم المتعلقات المرتبطة بالحالات النفسية من ناحية عدد من المتغيرات الاجتماعية ، وذلك بهدف الإسهام في الكشف عن أهم أسباب الحالات النفسية والعوامل المعجلة لها ، فضلا عن تحديد الفئات الأكثر تعرضا لها ، ومن ثم تعيين الفئات الأولى بالعلاج والإرشاد النفسي .

الدراسات السابقة:

وقد أجريت دراسات كويتية عديدة ركزت على الجوانب النفسية للطلاب الكويتيين من المدارس الثانوية والجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والسمات والحالات والاضطرابات المتأثرة بالعدوان العراقي على دولة الكويت ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس من مهمة هذا المسح للدراسات السابقة عرض النتائج بأثر العدوان العراقي على الجوانب النفسية لأفراد المجتمع الكويتي ولكننا سنقدم الدراسات المتاحة التي أجريت على المجتمع الكويتي والتي تنتمي لهذه الدراسة علما بأن معظم الدراسات التي أجريت على الشباب والمراهقين كانت في مرحلة ما بعد العدوان العراقي على الكويت ، فقد أجرت أميرة الديب (١٩٩١) دراستها على مجموعتين من الطلاب الجامعيين (ن = ١٢٠) من الصامدين الكويتيين الذين أقاموا داخل الكويت في أثناء الاحتلال وحتى التحرير ، أما المجموعة الثانية فقد شملت النازحين الكويتيين الذين كانوا خارج الكويت إبان الأزمة ، وقد أعدت الباحثة استبانة لقياس بعض الجوانب النفسية والاجتماعية الناجمة عن العدوان ، وكشفت الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين متوسطات المجموعتين في العداوة والبغضاء لصالح مجموعة الصامدين من الجنسين .

وفي دراسة وزارة التربية (١٩٩١) على طلاب المدارس الحكومية ظهر أن ٨٣٪ من أفراد العينة يعانون من القلق والخوف وأن ٥٥٪ يعانون العدوانية ، كما أجريت دراسة أخرى في وزارة التربية (١٩٩٣) التي أجريت على عينة قوامها ١٢٠٠ طالب وطالبة في المرحلة الثانوية في الكويت ، واستخدم في هذه الدراسة مقاييس الابتهاج مقابل الاكتئاب ، والثقة بالآخرين ، والثقة بالنفس ، والثبات الانفعالي ، والتسامح ، والمسؤولية الاجتماعية ، والمشاركة الاجتماعية ، والسيطرة ، وكشفت نتائج الدراسة أن ٧٥٪ من أفراد العينة يعانون من التوتر والقلق ، و٣٠٪ يعانون من الحزن .

وفي دراسة زين العابدين درويش (١٩٩٢) التي أجريت على ٣١٩ طالبا وطالبة من الكويتيين المقيمين خارج الكويت (في مصر) إبان فترة الاحتلال العراقي ، قام هذا الباحث بإعداد استبانة مقننة لقياس بعض الاضطرابات النفسية والعقلية ، كشفت هذه الدراسة عن معاناة ما يقارب من ٦٠٪ من أفراد العينة من القلق والخوف ، وأن ٥٦٪ من أفراد العينة يعانون من الاكتئاب النفسي وأن ٤٦٪ من عينة الإناث يعانون من الشعور بالذنب .

وفي دراسة لقسم البحوث النفسية (١٩٩٣) هدفها معرفة الفروق بين الطلبة والطالبات في بعض السمات النفسية لدى عينة من طلاب التعليم العالي ، واشتملت العينة على (١٣٢٩) من الجنسين من طلاب جامعة الكويت ، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر قلقا وخوفا من الذكور .

وهدفت دراسة «قاسم الصراف» (١٩٩٣) إلى معرف تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للطالب الجامعي بجامعة الكويت من الجنسية الكويتية فقط ، تكونت عينة الدراسة من (١١٢٢) طالبا وطالبة بواقع ٤٨٩ طالبا و٦٣٣ طالبة ، واستخدمت في هذه الدراسة استبانة أعدت خصيصا لتحقيق أهداف البحث من خلال المقابلات الشخصية والملاحظات العامة ، وكشفت الدراسة عن ظهور سمات انفعالية معينة على سلوك أفراد العينة مثل النرفزة ، العصبية ، الضيق ، الحزن ، الإحباط ، العنف بوصفها ردود أفعال انفعالية لكارثة العدوان العراقي .

وفي دراسة أجرتها غنيمة العماني وآخرون (١٩٩٣) لاستطلاع آراء المواطنين حول الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقي على دولة الكويت ودور وسائل الاعلام إبان الأزمة ، وقد برهنت نتائج هذه الدراسة عن ظهور عدد من الآثار السلبية للعدوان العراقي على دولة الكويت من بينها ما يلي : انتشار ظاهرة العنف في المدارس ٤٧٪ ، انتشار ظاهرة الشعور بعدم الأمن ٣٪ ، انتشار ظاهرة اللامبالاة ٣٤٪ ، الخوف من المستقبل ٥٥٪ ، الخوف من عودة احتلال الكويت ٣٩٪ ، الشعور بالعصبية ٤١٪ ، المزاج العصبي ٣٢٪ ، الشعور بالعدوانية ٣٤٪ ، الفزع أثناء النوم ٢٢٪ ، التحصيل المنخفض ٢٣٪ ، الخوف والتشاؤم واهتزاز القيم ٢٢٪ ، الفزع أثناء النوم ٢٢٪ ، المشكلات البدنية والنفسية ٢١٪ ، الخوف من ذكر اسم العراق ٣١٪ ، قلة النوم والخوف والأحلام المزعجة ٢١٪ ، الشعور بالاكتئاب ٢٤٪ ، الخوف من الزي العسكري ٢٥٪ ، الشعور بالانطواء ١٧٪ ، الشعور بالاستسلام ١٧٪ ، الخوف من العلم العراقي ١٧٪ .

وفي دراسة لإدارة البحوث والدراسات لمكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٣) هدفها التعرف على بعض التغيرات النفسية والاجتماعية والتربوية الناجمة عن الغزو العراقي وما ارتبط به من خبرات صادمة على الطلاب الكويتيين من الجنسين من سن ٦ـ ١٧ سنة ، من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وذلك من خلال استطلاع رأي عينة من الهيئة التدريسية والإدارية في هذه

المدارس في العام الدراسي ٩٢/ ١٩٩٣ ، والتعرف على إجاباتهم من خلال استطلاع رأي مقنن يتضمن (٤٤ عبارة) تدور بنودها حول مشكلات الطلاب في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية ، وقد دلت النتائج على أن أكثر المشكلات النفسية شيوعا كما يلي : التفوه بألفاظ غير لائقة ، شرود الانتباه ، إهمال الدراسة ، كثرة المشاجرات ، الكذب ، التهور ، كثرة الحركة في الفصل ، تدمير الممتلكات العامة ، التشاؤم ، الشعور بالإجهاد والتعب ، الاعتداء البدني على الزملاء ، عدم القدرة على اتخاذ القرار ، انعدام روح التفاعل والمشاركة الاجتماعية ، الشكوى البدنية من الصداع والدوخة ، عدم الثقة في نوايا الآخرين ، الإهمال بالمظهر الخارجي ، التدخين ، العزوف عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية ، الاستسلام ، النوم داخل الفصل ، الانعزال ، البكاء دون سبب واضح .

وفي دراسة «مصطفى تركي» (١٩٩٤) التي أجريت على عينة من طلاب جامعة الكويت بواقع ٢٢٥ طالبا و٢٧٨ طالبة بهدف تحديد ردود الفعل الضاغطة في أثناء العدوان العراقي على الكويت وبعده ، واستخدم الباحث قائمة لردود الفعل الضاغطة التي تقيس الأعراض النفسفسيزيولوجية للعدوان ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن زيادة معدلات الشعور بالإرهاق ، التوتر ، الضيق ، الخوف ، الهيجان ، الأرق ، الكآبة .

كما هدفت دراسة «عبدالعزيز الغانم» (١٩٩٤) إلى التعرف على مشكلات الطلاب الجامعيين تكونت عينة الدراسة من ٨٢٩ طالبا وطالبة من طلاب جامعة الكويت بواقع (٢٤٥) طالبا و(٥٨٤) طالبة ، حيث استخدمت استبانة لاستطلاع آراء الطلاب حول المشكلات التي يعانون منها ، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن النسبة المئوية لمشكلات الطلاب في المجال النفسي تساوي ٧٨ , ١٧٪ والمتمثلة في القلق من عدم توافر وظيفة مناسبة ، والخوف من تكرار العدوان ، وصعوبة التركيز في الاستذكار بسبب القلق ، والإرهاق النفسي الناتج عن ظروف الغزو .

ومن ناحية أخرى أجرى «قاسم الصراف» (١٩٩٤) دراسة على عينة قوامها (١٢٨٧) طالبا وطالبة اختيروا من المدارس الثانوية الكويتية ، بهدف الكشف عن اتجاه تأثير أزمة الاحتلال العراقي في النواحي الانفعالية لطلاب المرحلة الثانوية نتيجة للصدمة التي خلفتها الأزمة ، وقد استخدم الباحث استبانة أعدت خصيصا لغرض الدراسة تضمنت (٣٠) عبارة من النوع المغلق تدور بنودها حول مجالات تتعلق بالآثار التي خلفتها الأزمة ، وقد كشفت الدراسة معاناة أفراد

العينة من التالي : الإحساس بالخوف والتشاؤم والشك والتوتر والحزن والكآبة والإحساس بالملل والضيق .

وفي دراسة أخرى أجراها «بدر الأنصاري» (١٩٩٤) على ٢٦٠ من طلاب جامعة الكويت بواقع (١٣٠) طالبا و (١٣٠) طالبة بهدف التعرف على التغيرات التي طرأت على سمات شخصية الطلاب الكويتيين الجامعيين من الجنسين نتيجة العدوان العراقي ، حيث استخدمت قائمة «جوف» لصفات الشخصية التي تحتوي على ٣٠٠ صفة ، وأظهرت هذه الدراسة شيوع بعض الصفات الأكثر سلبية في مرحلة ما بعد العدوان العراقي مثل : القلق ، والعصبية ، والغضب ، والعدوانية ، والكآبة ، والتشاؤم ، كما بينت الدراسة شيوع بعض الصفات السلبية في مرحلة ما قبل العدوان العراقي مثل الاتكالية والخجل ، والغرور ، وعدم الصبر ، والجبن .

في دراسة أخرى أجراها «بدر الأنصاري» (١٩٩٥) على عينة من (٣٠٠) طالب وطالبة بواقع (١٤٨) طالبا و(١٥٢) طالبة من طلاب جامعة الكويت بهدف التعرف على التركيب العاملي للحالات الانفعالية للشباب الجامعي في الكويت ، حيث استخدمت بطارية تتكون من ثلاثة استخبارات أساسية كما يلي : استخبار الحالات الثمانية Cattell & Curran, 1976 واستخبار «هاردر» للمشاعر الذاتية (Harder,1990) ودليل الانفعالات المميزة (Izard Dougherty, Bloxom & Kotsch, 1974) الذي يقيس خمسة وعشرين حالة انفعالية (العار ، الغضب ، الاكتئاب ، الحزن ، الندم ، الارتباك ، احمرار الوجه خجلا ، السعادة ، الغضب ، الانشغال ، البهجة ، الدهشة ، الضيق ، الاشمئزاز ، الخجل ، الخوف ، الازدراء ، القلق ، الانعصاب ، النكوص ، الارهاق ، الذنب ، الانبساط ، التنبه) ، وأظهرت هذه الدراسة تفوق الذكور على الإناث في الانبساط والتنبه والانشغال ، فيما تفوقت الإناث على الذكور في الخوف والارتباك ، والخجل ، واحمرار الوجه ، والإرهاق ، والقلق ، والندم ، والاكتئاب ، والنكوص ، والغضب والخزي ، كما أسفرت نتائج الداسة أيضا عن استخراج ستة عوامل استوعبت نسبة كبيرة من التباين المشترك بالنسبة لعينة الطلبة وكذلك عينة الطالبات ، حيث سمى العامل الأول (العصابية مقابل الانبساط) والثاني (القلق الاجتماعي) والثالث (الكراهية) ، وكلها تتشابه لدى الجنسين في تشبعاتها ومضمونها ، أما العامل الرابع لدى الذكور (الذنب) فيختلف في مضمونه عن العامل الرابع لدى الإناث (الاكتئاب) ، وهو بهذا يتوازى مع العامل الخامس لدى الإناث (الذنب) في مضمونة ، كما يتوازى أيضا العامل الخامس (الفرح) لدى الذكور بالعامل السادس

(الفرح) لدى الإناث في المضمون ، إلا أن العامل السادس (الازدراء مقابل الضيق) لدى الذكور يختلف في مضمونه عن العامل السادس لدى الإناث ، وبهذه النتيجة يتضح أن هناك خمسة عوامل للحالات الانفعالية تتشابه لدى طلاب الجامعة من الجنسين (العصابية مقابل الانبساط ، والقلق الاجتماعي ، والكراهية ، والذنب ، والفرح) .

أما دراسة «طلعت منصور» (١٩٩٥) في الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان العراقي لدولة الكويت والتي هدفت إلى تحليل الآثار التي صاحبت أزمة العدوان العراقي على الكويت باعتبارها «ملازمات نفسية» لحالة «الصدمة» التي تعرض لها المواطن والوطن الكويتي ، بهدف تشخيص الآثار النفسية لوقع تلك الصدمة ووطأتها على عينات من الأطفال والمراهقين الكويتيين (ن = ٥٩٢) بواقع ٢٩٦ طفلا و٥٩٦ مراهقا من الجنسين ، حيث بلغ متوسط عمر الأطفال ٧ , ٨ سنوات ، وبلغ متوسط أعمار عينة المراهقين ٨ , ١٥ عاما ، استخدم الباحث أداة أعدت خصيصا لقياس الأعراض الناجمة عن صدمة العدوان ، وكما يطلق عليها الباحث المتلازمات النفسية للعدوان العراقي لدى الناشئة الكويتية ، وقد برهنت نتائج هذه الدراسة الخاصة بتحليل مكونات المتلازمات النفسية للعدوان العراقي لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين عن استخلاص سبعة عوامل بطريقة الفاريماكس لكايزر (عامل الصعوبات الانفعالية الدافعية ، عامل الصعوبات الفيزيولوجية ، الاكتئاب ، عامل اللازمات العصبية ، عامل الصعوبات الدراسية ، عامل الاضطرابات السلوكية) ، كما أسفر التحليل العاملي من الرتبة الثانية والذي أجرى بهدف المزيد من الاختزال لتلك العوامل السبعة المستخرجة من التحليل العاملي من الرتبة الأولى عن استخلاص عاملين رئيسيين وهما عامل القلق الوجودي وعامل ردود أفعال الاكتئاب الصدمي .

ودرس «أحمد عبدالخالق» وآخرون (١٩٩٥) معدلات انتشار القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي على عينات متنوعة من الكويتيين بواقع (٨٩١) من طلاب الثانوي و (٩٠٠) من طلاب الجامعة و (٦٦٥) من الموظفين و (٩٨) من المسنين و (٢٤١) من ربات البيوت ، مستخدما قائمة القلق : الحالة والسمة (STAT) من تأليف «سبيلبيرجر وزملائه» ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن فروق جوهرية بين طلاب الثانوي وطلاب الجامعة في معدلات القلق لصالح طلاب الثانوية حيث حصلوا على متوسطات أعلى من طلاب الجامعة في سمة القلق ، كما أيضا كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية في القلق لدى بعض عينات البحث بين مرحلة ما قبل العدوان العراقي وبعده فبعد أن كانت المراهقات هن الأشد قلقا في مرحلة ما قبل

العدوان ، أصبحت المسنات ويليهن الموظفون أشد قلقا من الطلاب الجامعيين ، مع أن العكس في الظروف الطبيعية هو الصحيح ، كما كشفت أيضا نتائج الدراسة عن معدلات القلق لدى من تعرض للقتل أو مشاهدته أو التعذيب أو الأسر أو السرقة أو الاغتصاب كانت أعلى ممن لم يتعرض لمثل هذه الحالات .

وفي دراسة أجراها جاسم الخواجة (١٩٩٦) على عينة من (١٢٤٦) طالبا وطالبة بواقع (٦٢٢) طالبا و (٦٢٤) طالبة من طلاب الصفين الثالث والرابع الثانوي بدولة الكويت بهدف بناء مقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة ومن ثم فحص بنيته العاملية في المجتمع الكويتي ، وأسفرت نتائج الدراسة عن استخراج أربعة عوامل تحدد أربع فئات من الأعراض المحددة لاضطراب الضغوط التالية للصدمة ، حيث سمى العامل الأول (الشعور بتكرار الحدث) والثاني (الاضطرابات الانفعالية) ، والثالث (تجنب التفكير بالصدمة) والعامل الرابع (القابلية المرتفعة للإستثارة) ، (وبهذه النتيجة يتضح أن العامل الثاني يدور حول الحالات الانفعالية لدى طلاب الثانوي وهي الغضب والنرفزة أو العصبية والضيق والحزن والذنب والأرق والعزلة» .

كما أسفرت دراسة «عبدالفتاح القرشي» (١٩٩٦) على عينة مكونة من (٤٨٨) حوالي نصفهم من الذكور ونصفهم الآخر من الإناث من أفراد المجتمع الكويتي حيث يمثل طلاب الجامعة ٨ , ٧١٪ يليهم الثانوي ٥ , ٢٢٪ والأقلية من طلاب المتوسط والابتدائي ٧ , ٥٪ مستخدما قائمة لأعراض الضغوط ، وبينت النتائج أن ٢٨٪ من أفراد العينة يعانون من التقلب المزاجي ، ٦ , ١٨٪ يعانون من الصراخ أو البكاء ، ٥ , ٣٩٪ يعانون من الحزن والكآبة ، ٤٧٪ يعانون من الخوف على المستقبل ، ٣ , ٢٦٪ يعانون من الفزع عند الإيقاظ ، و٩ , ٢٣٪ يعانون من التعرض للكوابيس .

وفي دراسة أجراها «بدر الأنصاري» (١٩٩٦) على عينة قوامها (٨٦٧) طالبا وطالبة بواقع (٣٨١) و (٤٨٦) طالبة من طلاب جامعة الكويت بهدف التعرف على الفروق بين الجنسين في المخاوف ، مستخدما القائمة الكويتية للمخاوف المرضية ، كشفت نتائج الدراسة عن فروق جوهرية بين طلبة وطالبات جامعة الكويت في المخاوف ، حيث تبين أن طالبات جامعة الكويت أكثر خوفا من طلبة جامعة الكويت في معظم أنواع المخاوف ، والذي يهمنا من نتائج هذه الدراسة هو أن هناك مخاوف متأثرة بالعدوان العراقي وهي كما يلي : الغزو ، الظلم ، عدم الأمان ، صدام ، صوت الطائرات الحربية ، الحروب ، التعذيب ، الأسر ، مناظر التعذيب ، كما درس

«بدر الأنصاري» (١٩٩٧) معدلات انتشار الاكتئاب في المجتمع الكويتي بعد العدوان العراقي على عينات متنوعة من أفراد المجتمع الكويتي بواقع (٦٧٣) من طلاب الثانوي و (٦٧٠) من طلاب الجامعة و (٤٢٧) من الموظفين و (٥٥) من المسنين و(٨٤) من ربات البيوت و (٢٢٦) من المدرسين ، مستخدما قائمة «بيك» للاكتئاب ، أظهرت نتائج الدراسة من انتشار أعلى معدلات الاكتئاب لدى طالبات الثانوي ، تليها ربات البيوت ، فالمسنون ، ثم طالبات الجامعة ، وطلبة الثانوي ، وأخيرا طلبة الجامعة والموظفات والمدرسات والمدرسون ، كما أظهرت نتائج الدراسة عن فروق جوهرية بين الجنسين في الاكتئاب حيث حصلت الإناث على أعلى المعدلات في الاكتئاب في بعض عينات البحث ، كما كانت معدلات الاكتئاب لدى من تعرض للقتل أو للسرقة أو للتعذيب أو للأسر أو للاغتصاب أعلى ممن لم يتعرض لتلك الحالات.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها اهتمت بالسمات النفسية والاضطرابات النفسية لدى الطلاب في المدارس الثانوية والجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقي في مرحلة ما بعد العدوان العراقي على دولة الكويت.

ـ وتتفق الدراسات على أن العدوان العراقي تسبب في معاناة نفسية للطلاب الكويتيين ، متفاوتة في شدتها ، ونتج عنها عدة أعراض نفسية هي : القلق والاكتئاب والغضب والأرق والمخاوف والمشاعر السلبية والعزلة والصراخ والغضب والتقلب المزاجي والعصبية والسلوك العدواني وكراهية الآخرين والشعور بالعجز والشعور بالذنب والأنانية.

ـ اختلفت الدراسات في نتائجها عن الفروق في ردود الأفعال النفسية لكارثة العدوان العراقي بين الجنسين : الطلبة ، والطالبات.

ـ معاناة طلاب المدارس الثانوية في الكويت من القلق والخوف والعصابية والحزن والاكتئاب والتشاؤم والشك.

ـ ظهور ردود أفعال نفسية على طلاب الجامعة مثل القلق والحزن والعنف والخوف والغضب والكراهية والتشاؤم والانعصاب والإرهاق النفسي والخجل والاكتئاب والأرق والأحلام المزعجة وذلك نتيجة تعرضهم لكارثة العدوان العراقي.

ـ وجود فروق جوهرية بين طلاب الثانوي وطلاب الجامعة في القلق والاكتئاب ، حيث

حصل طلاب الثانوي على متوسطات أعلى في القلق والاكتئاب ، وظهر الإناث أكثر اكتئابا وقلقا من الذكور بوجه عام.

ـ معاناة طلاب الجامعة مع بعض الحالات النفسية حيث تبين أن أكثر الحالات النفسية شيوعا لدى الذكور هي الانبساط والتنبه والانشغال ، على حين تشيع الحالات النفسية التالية بالترتيب لدى الإناث : الخوف ، الارتباك ، احمرار الوجه ، الإرهاق ، الخجل ، القلق ، الندم ، الاكتئاب ، النكوص ، الذنب ، الغضب ، الخزي.

بوجه عام تبين من خلال استقرائنا للدراسات السابقة ما يلي:

١ـ الدراسات السيكولوجية أجريت في المجتمع الكويتي وخاصة بالحالات النفسية نادرة جدا ، وذلك بالمقارنة إلى ما أجرى من دراسات على السمات والأنماط النفسية ، وذلك باستثناء دراسة : بدر الأنصاري (١٩٩٥) والتي أجريت على عينة من طلاب جامعة الكويت بعد العدوان العراقي على دولة الكويت.

٢ـ أثبتت دراسات كثيرة أن العدوان العراقي نجم عنه آثار سلبية ونفسية واجتماعية وتربوية على قطاعات متعددة في المجتمع الكويتي وبخاصة الأطفال وطلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعة وهي الفئات التي أجريت عليها الغالبية العظمى من البحوث.

٣ـ أثبتت دراسات مختلفة وبطرق متعددة على اختلاف كل معدلات الاضطراب النفسي بعد العدوان العراقي عن قبله.

٤ـ طالت الآثار النفسية السلبية عديدا من المواطنين الكويتيين ، وليس هذا فحسب ، بل إنها شملت أيضا بعض الجنود والمحاربين من قوى التحالف ، Kaniasty & Norris 1991 وقد نشرت عنهم بعض الدراسات مؤخرا.

٥ـ يدرك المواطنون الكويتيون أن هناك آثارا سلبية نفسية واجتماعية قد نجمت عن العدوان العراقي ، وأن هذه الآثار مازالت موصولة حتى الآن.

٦ـ تبين اختلاف واضح في مناهج البحث المتبعة في هذه الدراسات ومنها : دراسة الحالة ، الملاحظات ، المقابلات ، المسوح ، الاختبارات الإسقاطية والاختبارات الموضوعية.

٧ـ لم تجر دراسة مقارنة بين الصامدين والنازحين الكويتيين أثناء فترة الاحتلال العراقي في الحالات النفسية.

٨ـ لم تجر دراسة مقارنة في الحالات النفسية بين من تعرض للقتل والتعذيب أو السرقة أو الأسر ... الخ.

٩ـ لم تجر دراسة منهجية للمقارنة بين متوسطات الحالات النفسية العشرة (الغضب ، الانشغال ، البهجة ، الدهشة ، الضيق ، الاشمئزاز ، الذنب ، الخجل ، الخوف ، الازدراء) لدى فئات المجتمع الكويتي من طلاب المدارس الثانوية ومن طلاب الجامعة ، والموظفين والمدرسين والمسنين وربات البيوت ، وهذا من بين ما تضطلع به هذه الدراسة هدفا من بين أهدافها.

أهداف الدراسة وأهميتها:

أشارت الأدلة العلمية التي انتهت إليها الدراسات السابقة في هذا الموضوع إلى أن الحروب تكشف عن صور من الحالات النفسية المتوسطة أو الشديدة ، الحادة أو المزمنة ، المؤقتة أو المتواصلة لدى مدى طويل ، وأن أبرز هذه الصور هي المعاناة من الاكتئاب والقلق والخوف والانعصاب والإرهاق والخجل ، وإذا كان من الممكن تفسير الاختلاف في نسب انتشار مثل هذه الحالات النفسية في المجتمعات باختلاف أنماط ثقافاتها والظروف البيئية التي تمر بها فهل يحدث تغير في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة يمر خلالها المتجتمع بتغيرات اجتماعية وسياسية كما هو الحال في الكويت وما أصابها من جراء العدوان العراقي؟ ومن ثم تحددت مشكلة الدراسة وأهدافها في مجموعة من الأسئلة هدف هذه الدراسة الإجابة عنها ، وهي كالتالى :

١ـ ما معدلات انتشار الحالات النفسية التالية : الغضب ، الانشغال ، البهجة ، الدهشة ، الضيق ، الاشمئزاز ، الذنب ، الخجل ، الخوف ، الازدراء لدى طلاب وطالبات الثانوي العام ، ثم لدى طلاب وطالبات الجامعة والمدرسين والمدرسات ، فالموظفين والموظفات ، والمسنين والمسنات ، فربات البيوت الكويتيين؟

٢ـ هل تختلف درجة المعاناة من الحالات النفسية العشرة باختلاف الجنس ، والعمر ، ومكان الإقامة أثناء الغزو (داخل الكويت ، خارج الكويت ، داخل الكويت ثم نزح ، خارج الكويت ثم دخل أثناء العدوان) ، والتعرض للتعذيب أو القتل أو السرقة أو الأسر أو الاغتصاب لدى هذه العينات موضوع البحث؟

تتبلور أهمية هذه الدراسة في جانبين ، أولهما نظري ، وثانيهما تطبيقي.

أولا: الأهمية النظرية:

تتبدى أهمية الجانب النظري في التالى :

أ- الكشف عن دور الغزو العراقي لدولة الكويت في تكوين حالات نفسية سلبية ومعرفة معدلات انتشارها بين مختلف الشرائح الاجتماعية الكويتية.

ب - إبراز الأدلة العلمية التي ترى أن العدوان العراقي عامل من العوامل التي تفجر الحالات النفسية بحيث قد تتحول إلى اضطرابات نفسية من ناحية أخرى.

ج - تحديد أهم المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية التي قد ترفع معدلات الحالات النفسية ومن ثم المعاناة منها ، أو تقاومها وتقلل آثارها مع مرور الوقت ، من هذه المتغيرات الجنس ، العمر ، المستوى التعليمي ، مكان الإقامة أثناء العدوان ، التعرض للتعذيب أو الأسر ... إلخ.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

تتبدى أهمية الجانب التطبيقي لهذه الدراسة في الآتي :

أ - توفير مجموعة من المعايير النفسية للمقياس الذي سوف يتم استخدامه في هذه الدراسة بعد ذلك لأهداف أكاديمية وعلاجية وإرشادية.

ب - المساعدة في إعداد خطط وبرامج وقائية لرفع الاستعداد النفسي لدى أفراد المجتمع الكويتي لمواجهة الأزمات بصورة عامة.

ج - توفير معلومات دقيقة عن بعض الفئات الاجتماعية المهملة بحثيا مثل فئات المدرسين والمدرسات والموظفين والموظفات والمسنين والمسنات وربات البيوت ، وهي فئات كانت غالبا ما تخضع خططها العلاجية لمعايير جماعات أخرى مثل الراشدين من الطلاب أو من المرضى النفسيين والتي تختلف تماما عنها في خصال ديموجرافية واجتماعية ونفسية.

مصطلحات الدراسة:

الحالة State :

تعرف الحالة بأنها ظرف انفعالي عابر وانتقالي ، متميز بمشاعر ذاتية تختلف في الشدة ، وتتقلب وتتذبذب عبر الزمن (أحمد عبدالخالق ١٩٩٣ «ب») ، ويطلب مقياس الحالة أنه يعبر الفرد عما يشعر به في هذه اللحظة.

الحالات Psychological States :

استجابات انفعالية تظهر على الفرد لظروف بيئية مختلفة أو لتغيرات في الظروف البيئية (عبدالغفار الدماطي ، أحمد عبدالخالق ، ١٩٨٩).

الغضب Anger :

انفعال يتضمن إحباطا أو استفزازا (كالإهانة أو الاحتقار) ، والاعتقاد بأن المتسبب في الاستفزاز يجب أن يقوم الشخص بايذائه ، ويحدث تنبيه للفرعين السمبثاوي والباراسمبثاوي (أحمد عبدالخالق ، ١٩٩٣ «أ») ويذهب كثير من علماء النفس إلى أن الغضب ينشأ عن إحباط بعض أنواع النشاط العرضي ، أي الذي يرمي إلى هدف معين وفي هذه الحالة يستجيب الفرد انفعاليا للموقف ، وذلك بالقيام بنشاط يهدف إلى التغلب على ما اعترض الوصول إلى هدفه من عقبات.

الانشغال Interest :

حالة انفعالية يشعر فيها الفرد بالتنبه أو الإثارة واليقظة والتركيز والاهتمام والانتباه (المرجع نفسه).

البهجة Joy :

انفعال أولي أو بالأحرى أحد طرفي انفعال البهجة ـ الأسى ، وبين هذين الطرفين تتراوح حياة الناس ، كما تعبر البهجة عن نفسها بالضحك والابتسامة والشعور بالسرور (Izard, Dougherty, Bloxom & Kotsch 1974).

الدهشة أو الذهول Surprise :

حالة انفعالية يشعر فيها الفرد بالذهول والدهشة والتعجب ناتجة عن حدوث أمور أو مواقف مفاجئة أو غير متوقعة (المرجع نفسه).

الضيق Distress :

حالة انفعالية ينتاب الفرد فيها شعور بعدم الراحة والحزن ووهن العزيمة والكرب والأسى (Izard, Dougherty, Bloxom & Kostch, 1974)

الاشمئزاز Disgust :

انفعال يصاحب النفور أو الانسحاب أو الرفض وقد يصل إلى حد الغثيان في الحالات المتطرفة (عبدالمنعم الحفني ، ١٩٨٧).

الذنب Guilt :

حالة نفسية انفعالية تنتج عن ايقاع الفرد أو ضرر على موضوع ما بمحض إرادته ، كما أن الشخص يشعر بالندم والأسى أو الحسرة والأسف على ما ارتكبه في حق الغير من أذى أو ضرر ، وبهذا فهو دائما مشغول بمثل هذا التفكير ، وغير راض عن نفسه ، ومن هنا يختلف الشعور بالذنب عن الشعور بالخزي في أن الشعور بالذنب نابع من تفكير الشخص المذنب ووساوسه عما ارتكبه من فعل وليس ردود فعل انفعالية لما حدث في الموقف الاجتماعي كما هي الحال في الشعور بالخزي (Harder & Lewis, 1987) .

الخجل Shyness :

أحد مظاهر القلق الخفيف وعدم الارتياح والكف الذي يحدث في حضور الآخرين ، ويحدث الخجل في الغالب لأن الفرد يتوقع على سبيل المثال أنه لن يستطيع اظهار نفسه بالصورة التي يتمنى أن يظهر فيها أمام الآخرين ، أي عندما يتوقع حدوث تناقض بين هاتين الصورتين (ناصر المحارب ، ١٩٩٤).

الخوف Fear :

انفعال سلبي مضايق ينشأ عن مؤثرات خارجية مؤلمة ، وإذا تكررت هذه المؤثرات فإن الفرد يخاف منها ويبتعد عنها ، ويصاحب انفعال الخوف سرعة ضربات القلب وسرعة التنفس والعرق وزيادة الشد في العضلات وغيرها من ردود الأفعال الفيزيولوجية المصاحبة لانفعال الخوف ، وقد يبلغ الخوف حدا يحول دون التوافق الشخصي للفرد ، ويطلق على هذا النوع الخوف المرضي أو الخواف Phobia(أحمد عبدالخالق ١٩٩٣ «أ»).

الازدراء أو الاحتقار Contempt :

حالة يتسم بها الفرد بالوقاحة والتغطرس والاستحقار والعصيان للانصياع لبعض الأمور (المرجع نفسه).

منهج الدراسة:

١ـ العينات :

تكونت العينة الكلية للدراسة من (٤٣٧٢) فردا بواقع (١٦١٩) من الذكور و(٢٧٥٣) من الإناث ، جميعهم من الكويتيين ، (انظر جدول ١) ، وقد شملت إحدى عشرة عينة فرعية كما يلي :

أولا : طلاب المدارس الثانوية :

(١١٢٧) فردا من طلاب المدارس الثانوية من الجنسين بواقع (٣٤٩) من الطلبة ، و (٧٧٨) من الطالبات ، وتوزعت العينة جغرافيا على مختلف محافظات دولة الكويت الخمس (العاصمة ، حولي ، الأحمدي ، الفروانية ، الجهراء).

ثانيا : طلاب الجامعة :

(٩٣٧) فردا بواقع (٣٠٥) من الطلبة و (٦٣٢) من طالبات جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي ، روعي في العينة أن تتوزع على الكليات الأدبية والعلمية بجامعات الكويت.

ثالثا : الموظفون :

(١٤٠٧) فردا من الموظفين الحكوميين بواقع (٦٩٣) من الذكور و (٧١٤) من الإناث ، اختيرت من مختلف الوزارات الحكومية على ضوء متغيرات نوع العمل والجنس والعمر.

جدول رقم (١)

أحجام عينات البحث (ن) والمتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) في متغير العمر

	ذكور			إناث		
	ن	العمر		ن	العمر	
		م	ع		م	ع
طلاب ثانوي	٣٤٩	١٧,٣١	٢,٦١	٧٧٨	١٧,٧٨	١,٨٨
طلاب جامعة	٣٠٥	٢٤,٣٧	٥,٦٩	٦٣٢	٢٢,٤٢	٣,٤٠
مدرسون	١٧٠	٣٥,٤١	٨,١٢	٤٠٨	٣١,١٨	٦,٤٥
موظفون	٦٩٣	٣٠,٧٧	٨,٥٥	٧١٤	٣٠,٢٩	٦,٠٢
مسنون	١٠٢	٥٧,٣٢	٧,٧٨	٦٤	٤٨,٣	٥,٧٠
ربات بيوت	-	-	-	١٥٧	٣٩,٤٠	١١,٨٨

رابعا : المسنون

وعددهم (١٦٦) فردا ، بواقع (١٠٢) من الذكور و (٦٤) من الإناث ، وكان قد اشترط أن يكون سن أفراد هذه العينة خمسة وخمسين عاما فما فوقها ، فضلا عن ضرورة حصولهم على الشهادة الابتدائية كحد أدنى للمستوى التعليمي ، وذلك حتى يمكنهم الإجابة عن المقياس وصحيفة البيانات بأنفسهم ، ولكن الواقع العملي حال دون استخدام عينات من المسنين لها هذه المواصفات بدقة ، فكان بعضهم يقرأ ويكتب فقط .

خامسا : ربات البيوت

وكان عددهم (١٥٧) سيدة ، معظمهن من المتزوجات ، واشترط أن يكن متزوجات إضافة إلى المستوى التعليمي ، (اتمام الشهادة الابتدائية) .

سادسا : المدرسون

وعددهم (٦٠١) مدرسا بواقع (١٧٠) من الذكور ، (٤٠٨) من الإناث من المدرسين الحكوميين ، اختيروا من مختلف المدارس (الابتدائية ، المتوسطة ، الثانوية) .

٣ـ الأدوات:

استخدم في هذه الدراسة مقياس الانفعالات المميزة وصحيفة البيانات الاجتماعية ونعرض لهما بشيء من التفصيل فيما يلي :

أولا : مقياس الانفعالات المميزة :

على الرغم من أن معظم نظريات الانفعال المعاصرة تركز على العمليات المعرفية ، فإن «ازارد» (Izard, 1993) ترى أن الانفعالات هي جزء واحد فقط من تنظيم الشخصية الذي يتضمن العديد من الأنظمة الفرعية الإدراكية والمعرفية والحركية ، وأشارت إلى أنه على الرغم من أن لكل نظام استقلاليته ، فإن بينها درجة عالية من الترابط والتعقيد ، وفي ضوء ذلك اقترحت «ازارد» نموذجا يتضمن أربعة أبعاد لتنشيط الانفعال هي : الأجهزة العصبية والأجهزة الحسية الحركية والأجهزة الدافعية والأجهزة المعرفية ، وفي ضوء المنظور التطوري أوضحت

«ازارد» ، أنه يمكن النظر إلى هذه الأجهزة على أنها تعمل بشكل متدرج ، ففي المستوى الأكثر بساطة نجد الأجهزة العصبية وفي المستوى الأكثر تعقيدا أو حيوية نجد الأجهزة المعرفية (المرجع نفسه) ، وقد أوضحت «إزارد» أن الانفعال يمكن أن يستثار من خلال جهاز واحد من هذه الأجهزة أو أكثر من جهاز ، كما أشارت إلى أنه على الرغم من أن لكل نظام استقلاليته ، فإن بينها درجة عالية من الترابط والتعقيد ، وفي ضوء ذلك اقترحت «إزارد» نموذجا يتضمن أربعة أبعاد لتنشيط الانفعال هي : الأجهزة العصبية والأجهزة الحسية الحركية والأجهزة الدفاعية والأجهزة المعرفية ، وفي ضوء المنظور التطوري أوضحت «ازارد» ، أنه يمكن النظر إلى هذه الأجهزة على أنها تعمل بشكل متدرج ، ففي المستوى الأكثر بساطة نجد الأجهزة العصبية وفي المستوى الأكثر تعقيدا أو حيوية نجد الأجهزة المعرفية (المرجع نفسه) ، وقد أوضحت «ازارد» أن الانفعال يمكن أن يستثار من خلال جهاز واحد من هذه الأجهزة أو أكثر من جهاز ، كما أشارت إلى أن هذه الأجهزة تتجه من البساطة إلى التعقيد والتركيب ، وأن التحدي الذي يواجه العلماء هو رسم الحدود الفاصلة حول المجال المعرفي ، لأنه بدون التحديد الواضح لميكانيزمات المعالجة المعرفية ، فإن المناقشات التي تدور حول المعرفة كسبب مهم للانفعال سوف تكون غير دقيقة (المرجع نفسه) .

وقد أوضحت «ازارد وزملاؤها» (Izard, Dougherty, Bloxom, & Kotsch, 1974) أنه على الرغم من وجود صعوبة في تحديد مسميات الانفعالات والتمييز الدقيق بينها فإنها قامت بمحاولة للتغلب على ذلك من خلال تقديم قائمة (بها حصر شامل لعدد من الانفعالات) لمجموعة من الأشخاص العاديين ويطلب منهم تسميتها ، وقد توصلت إلى عشرة انفعالات هي الانشغال والبهجة والدهشة والضيق والاشمئزاز والغضب والذنب والخجل والخوف والازدراء ، وقد توصل «بلوتشيك» Plutchik عام ١٩٨٠ (نقلا عن عبداللطيف خليفة ، معتز عبدالله ١٩٩٧ : ٢٥١) إلى تصنيف الانفعالات إلى فئتين ، الفئة الأولى : الانفعالات الأولية ، وتتضمن ثمانية انفعالات هي : التقبل والخوف والدهشة والحزن والاشمئزاز والغضب والتوقع والبهجة ، أما الفئة الثانية فهي الانفعالات الثانوية وتتمثل في ثمان انفعالات هي : الرعب واليأس والندم والازدراء والعدوان والتفاؤل والحب والخضوع ، وقد أوضح «بلوتشيك» أيضا كيف تمتزج الانفعالات الأولية معا لإنتاج أو ظهور انفعالات ثانوية ، فعلى سبيل المثال : عند امتزاج انفعال البهجة والخوف (انفعالات أولية) تولد الشعور بالذنب (انفعال ثانوي) وعند امتزاج الدهشة

والحزن (انفعالات أولية) يولد الشعور باليأس (انفعال ثانوي) وهكذا (لمزيد من التفاصيل انظر المرجع نفسه : ٢٥٣ـ ٢٥٤) .

وقد وضع «ماركس» (Marx) عام ١٩٧٦ (نقلا عن عبداللطيف خليفة ، معتز عبدالله ١٩٩٧ :٢١٩) تصنيفا آخر للانفعالات حيث يقسمها إلى ثلاثة أقسام هي : (١) الانفعالات الموقفية وهي التي تستثار عن طريق الآثار الحسية المباشرة للمنبهات أو بواسطة الدافعية طويلة المدى أو خصائص الموقف مثل انفعال اللذة والألم ، (٢) الانفعالات الأولية وتستثار بنفس الطريقة التي يدرك بها الكائن مختلف المواقف والمنبهات وتنقسم إلى أربعة أنماط هي : السعادة والحزن والخوف والغضب ، (٣) الانفعالات الاجتماعية والتي تنقسم إلى فئتين الأولى : وتختص بالذات المرجعية (كالعجز والخجل والشعور بالذنب والخزي) ، والثانية وتختص بالتفاعل مع الآخرين (كالحب والكراهية) ، ويبدو أن هناك درجة كبيرة من التداخل بين الانفعالات الاجتماعية والانفعالات الموقفية .

وفيما يبدو أن اختيار الباحثين لأسس التصنيف الانفعالي إنما يخضع للتصور أو الإطار النظري الذي يعتمد عليه كل منهم في هذا الشأن ، وأن هذه الأسس أو معايير التصنيف ليست أكثر من كونها معايير تحكمية هدفها إلقاء الضوء على أنماط أو أنواع الانفعالات وبالتالي فهمها ودراستها وتناولها إجرائيا ، ونحن نعتقد بأن نموذج «ازارد» لتصنيف الانفعالات من أكثر النماذج التي أجريت عليها دراسات منذ السبعينات من هذا القرن وحتى التسعينات (انظر : Izard, 1993 لمراجعة عامة عن الدراسات) فضلا عن أن مقياس الانفعالات المميزة الذي وضعته «ازارد» وزملاؤها ، يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة ، لذلك فضلنا في هذه الدراسة استخدام هذا المقياس ، ونعرض فيما يلي هذا المقياس .

إن مقياس الانفعالات المميزة (Differential Emotions Scale DES) من تأليف «ازارد دورثي ، بلوكسوم ، كوتش» (Izard, Dougherty, Bloxom & Kotsch, 1947) وتعريب الباحث الحالي (بدر الأنصاري ١٩٩٦) ، ويقيس عشر حالات نفسية أو انفعالية هي : (الانشغال ، البهجة ، الدهشة ، الضيق ، الاشمئزاز ، الغضب ، الذنب ، الخجل ، الخوف ، الازدراء) ، حيث تقاس كل حالة بثلاثة بنود فيكون المجموع الكلي ٣٠ بندا ، يجاب عن كل بند منها على أساس خمسة اختيارات .

ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة وذلك تبعا للمعايير الأمريكية ، حيث كان

معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد أسبوع ٧٧ , ٠ وبطريقة الاتساق الداخلي كان معامل ألفا ٨٤ , ٠ ، وذلك كما استخرج من عينة من طلاب إحدى الجامعات الأمريكيات قوامها (١٦٣ من الطلاب) ، كما حسب له أيضا صدق المفهوم وفحص التركيب العاملي للمقاييس الفرعية العشرة على عينة قوامها (٩٠ من الطلاب) واستخرجت عشرة عوامل Izard, Dougherty, (Bloxom & Kotsch, 1974) .

كما يتمتع المقياس بمعالم سيكومترية جيدة وذلك تبعا للمجتمع الكويتي حيث تراوحت معاملات ثبات بين ٤٣ , ٠ و ٨٠ , ٠ ، وذلك كما استخرج من عينة طلاب جامعة الكويت قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة بمواقع (١٤٨) من الذكور و (١٥٢) من الإناث حيث إن بعضها مقبول وبعضها الآخر يميل إلى الانخفاض وهذا أمر متوقع نظرا لأن مقاييس الحالات النفسية تقيس حالات وقتية تنقلية تتغير من حال إلى حال كما أن جميع المقاييس الفرعية ذات عدد قليل للبنود والثبات دال لطول المقياس ، كما حسب له أيضا صدق التكوين بالطرق التالية : الاتساق الداخلي والتحليل العاملي والارتباطات مع اختبارات أخرى باعتبارها من أكثر الطرق شيوعا لحساب صدق التكوين (انظر : أحمد عبدالخالق ، ١٩٩٣ «ب») وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي ، تم حساب الارتباطات بين البنود المفردة والدرجة الكلية في المقياس الفرعي الواحد بعد استبعاد البند وكانت جميع الارتباطات جوهرية حيث تراوحت معاملات الارتباط بين ٥٨ , ٠ و ٨٩ , ٠ لدى عينة الذكور وبين ٦٣ , ٠ و ٨٩ , ٠ لدى عينة الإناث ، كما أسفرت نتائج التحليل العاملي عن استخلاص عشرة عوامل أحادية القطب لدى العينة الكلية مما يؤكد على أن المقياس يقيس عشرة حالات نفسية مختلفة ، وقد حسبت معاملات الارتباط المتبادلة بين مقياس الانفعالات المميزة واستخبار «هاردر» للمشاعر الذاتية والذي يقيس ثمان حالات نفسية (الذنب والغضب والاكتئاب والحزن والندم والارتباك واحمرار الوجه خجلا والسعادة) واستخبار الحالات الثمانية والذي يقيس ثمان حالات نفسية (القلق والانعصاب والاكتئاب والنكوص والإرهاق والذنب والانبساط والتنبه) وذلك لحساب الصدق التقاربي والاختلافي ، وكانت أغلبية معاملات الارتباط المتبادلة جوهرية ويعد ذلك مؤشرا لصدق التكوين باعتبار ارتباطات مقاييس الحالات المتشابهة والمختلفة في التكوين بعضها مع البعض

الآخر محكا للصدق التقاربي والاختلافي لكل مقياس حالة ، فعلى سبيل المثال نجد أن الحزن والضيق والاكتئاب ترتبط ببعضها مع البعض الآخر بارتباطات جوهرية موجبة تتراوح بين ٤٩ , ٠ و ٥٦ , ٠ (لمزيد من التفاصيل انظر : بدر الأنصاري ١٩٩٥) ، وعلى ذلك فإن معاملات الثبات والصدق لمقياس الانفعالات المميزة مقبولة للأغراض البحثية مما يطمئن على استخدام هذا المقياس في حدود أهداف الدراسة الحالية .

الحق إن قلة عدد البنود في المقاييس المتفرعة من مقياس الانفعالات المميزة يؤثر في ثبات المقاييس الفرعية بوجه عام ، حيث ترتفع القيمة العددية لمعامل الثبات تبعا لزيادة عدد أسئلة المقياس أي أن معامل ثبات المقياس يكون أكبر من معامل ثبات المقياس نفسه عندما ينقص عدد أسئلته إلى النصف أو الثلث أو أي نسبة أخرى (محمد ربيع ١٩٩٤) .

وفكرة تأثير زيادة عدد أسئلة المقياس في زيادة ثبات هذا المقياس ، تقوم على أساس أن المقياس النفسي هو عينة لجانب من السلوك المراد قياسه ، لذا كلما كبر حجم هذه العينة أي كلما طال المقياس زاد تمثله لمنطقة السلوك المراد قياسها ، ولكن بشرط ألا يطول المقياس حتى يصبح مملا ويشعر المفحوص بالتعب والملل .

ولذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة معاملات ألفا لحساب الثبات لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لكل بنود المقاييس الفرعية (انظر جدول ٢) .

جدول (٢)

معاملات ثبات «كرونباخ» ألفا Alpha للحالات النفسية لجميع عينات الدراسة

العينات	ن	الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء	الكلية
طلاب ثانوي	١١٢٧	٠,٥٩	٠,٧٣	٠,٨٠	٠,٥٢	٠,٦٣	٠,٦٧	٠,٥٩	٠,٦٤	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٨٠
طلاب جامعة	٩٣٧	٠,٧٢	٠,٧٣	٠,٨٥	٠,٧٧	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧١	٠,٧٦	٠,٨١	٠,٧٢	٠,٨٥
موظفون	١٤٠٧	٠,٥٦	٠,٧٠	٠,٧٨	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٥٨	٠,٦٤	٠,٧٢	٠,٦٨	٠,٨١
مسنون	١٦٦	٠,٦٩	٠,٨٢	٠,٧٧	٠,٦١	٠,٨٦	٠,٨٢	٠,٧٦	٠,٧٤	٠,٨٦	٠,٨٤	٠,٨٥
ربات بيوت	١٥٧	٠,٥٩	٠,٧٦	٠,٨٢	٠,٧٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٧٢	٠,٦٤	٠,٧٠
مدرسون	٦٠١	٠,٦٧	٠,٧٥	٠,٨٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٦٥	٠,٧٤	٠,٤٢	٠,٧٨

يتضح من جدول (٢) أن معاملات الثبات بعضها مرتفع وبعضها الآخر مقبول أو يميل بعضها إلى الانخفاض وهذا أمر متوقع كما أشرنا إلى ذلك مسبقا لأن المقاييس الفرعية تقيس حالات نوعية تتغير من وقت إلى آخر كما أن معظم المقاييس الفرعية تحتوي على عدد قليل من البنود والثبات دال لطول المقياس ، وعلى كل حال يمكن قبول هذه المعاملات للثبات لمثل هذه الأغراض البحثية .

ثانيا : صحيفة البيانات الاجتماعية :

شملت هذه الصحيفة على بيانات ومعلومات عن الجوانب الآتية :

١ـ النوع (ذكر ، أنثى)

٢ـ السن

٣ـ المستوى التعليمي

٤ـ الحالة الاجتماعية

٥ـ المهنة الحالية

٦ـ الدخل الشهري للأسرة (تقريبا)

٧ـ عدد أفراد الأسرة (بما فيهم أنت)

٨ـ ترتيبك بين إخوتك

٩ـ أين كنت تقيم أثناء الغزو؟

أ ـ داخل الكويت

ب ـ خارج الكويت

ج ـ داخل الكويت ثم نزحت

د ـ خارج الكويت ثم دخلت أثناء الغزو

١٠ـ هل تعرضت شخصيا لحالة من الحالات الآتية أثناء الغزو :

أ ـ محاولة قتل

ب ـ سرقة

ج ـ اغتصاب

د ـ أسر

هـ ـ تعذيب

و ـ أخرى

تذكر : ..... إذا تكرر ذلك ، اذكر عدد المرات .....

١١ ـ الاسم :

١٢ ـ الجنسية :

٣ـ تطبيق الأدوات:

تم التطبيق جماعيا في المدارس الثانوية والجامعة على عينات مختلفة من الطلاب والطالبات ، وقام الباحثون الميدانيون بتنفيذ خطوات البحث الميداني ابتداء من توزيع الأدوات ، وإلقاء التعليمات ، والتمهيد لعملية التطبيق ، والتأكد من ملء البيانات ، ومتابعة إجابات الطلاب والطالبات دون تدخل في الاستجابة ، وتباينت أعداد الطلاب من فصل دراسي إلى آخر في المدارس الثانوية ، تبعا لعدد الطلاب في كل فصل .

وأما عينات الموظفين والموظفات والمسنين والمدرسات وكذلك ربات البيوت فقد تم التطبيق عليها فرديا بسبب صعوبة أخذ عينات الموظفين على شكل مجموعات ، لأن ذلك كان معطلا لأعمال الموظفين ، كما استلزم الأمر التطبيق الفردي على عينات المسنين وربات البيوت ، وذلك لاعتبارات عدة أهمها صعوبة جمع عدد منهم في مكان واحد ، كما أن التطبيق يتطلب جهدا كبيرا من الفاحصين .

٤ـ التحليلات الإحصائية:

تحددت خطة التحليلات الإحصائية وفقا لأهداف الدراسة على النحو التالي :

١ـ تم حساب التكرارات والنسب المئوية للبيانات الديموجرافية والشخصية والاجتماعية والحالات النفسية .

ولكن اكتفينا فقط بحساب النسب المئوية دون استخدام مقاييس الدلالة الإحصائية ، نظرا لوضوح هذه الفروق بين النسب من ناحية ، أو لاختفاء هذه الفروق من ناحية أخرى .

٢ـ تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدى مجموعات الدراسة المختلفة ودلالة الفروق بينها في الحالات النفسية ، من خلال حساب قيمة (ت) وذلك من أجل المقارنة ،بين هذه المجموعات .

٣ـ تم حساب معاملات الثبات بمعامل ألفا ، للتأكد من صلاحية ثبات الأداة التي اعتمدنا عليها في جمع بيانات هذه الدراسة .

النتائج ومناقشتها

نعرض في هذا الجزء لنتائج الدراسة الحالية ومن ثم محاولة مناقشتها وذلك على النحو التالي :

أولا : نتائج تتصل بالمتغير الأساسي في هذه الدراسة وهو الحالات النفسية العشرة (الغضب ، الانشغال ، البهجة ، الدهشة ، الضيق ، الاشمئزاز ، الذنب ، الخجل ، الخوف ، الازدراء) لدى فئات متنوعة من أفراد المجتمع الكويتي في مرحلة ما بعد الغزو العراقي ، وهنا سيكون موضوع المقارنة هو مجموعات البحث العشر الأساسية (طلاب الثانوي ، وطالبات الثانوي ، طلبة جامعيون ، طالبات جامعيات ، موظفون ، مدرسون ، مدرسات ، مسنون ، مسنات ، ربات البيوت) .

ثانيا : أما النوع الثاني من النتائج ، فسنعرض فيه لنتائج كل متغير من المتغيرات النفسية الاجتماعية ، ومدى مشاركته في تكوين الحالات النفسية العشرة لدى العينات الفرعية التي تخلفت وفقا لمستويات هذا المتغير وليس لدى كل عينة من عينات البحث العشر الأساسية .

وفيما يلي عرض لنتائج البحث :

١ـ نتائج متغير الحالات النفسية :

نعرض فيما يلي لنتائج متغير الحالات النفسية باعتبارها حسب اعتقادنا أحد أهم الآثار المترتبة على العدوان العراقي لدى بعض الشرائح الاجتماعية في دولة الكويت وتبين هذه النتائج جدول (٣) .

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لعينات الدراسة على الحالات النفسية

العينات		الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
طلبة ثانوي	م	٧,٢١	٨,٩٥	٨,٦٥	٧,٣٨	٧,٠٣	٦,٤٠	٦,٧١	٧,٣٦	٦,٤١	٥,٨٣
	ع	٢,٣٢	٢,٧٢	٢,٨١	٢,٠٧	٢,٥٥	٢,٤٧	٢,٣٦	٢,٤٥	٢,٤٧	٢,٥٧
طالبات ثانوي	م	٧,٠٥	٨,٩٢	٩,٢٦	٦,٢٢	٦,٧٨	٥,٨٥	٦,٠٠	٨,١٧	٦,٤٧	٣,٨٦
	ع	٢,٧٧	٢,٩٠	٣,٠٧	٢,١٩	٢,٧٥	٢,٥٩	٢,٢٧	٢,٨٦	٢,٧٤	١,٦٠
طلبة جامعة	م	٦,٧٩	٩,٨٩	٩,٥٠	٦,٤٠	٦,٢٥	٥,٤٢	٥,٧٩	٧,٣٧	٥,٦١	٣,٨٧
	ع	٢,٧٧	٢,٤٨	٢,٧٨	٢,٢٨	٢,٦٦	٢,٣٠	١,٩٠	٢,٩١	٢,٦٥	١,٥٦
طالبات جامعة	م	٧,٤٦	٩,٤٨	٨,٧٣	٦,٣١	٧,١٤	٥,٨٣	٦,٢٥	٧,٨٤	٦,٦٧	٣,٨٤
	ع	٣,٠٠	٢,٤٣	٢,٨٥	٢,٣٧	٢,٧٩	٢,٦٢	٢,٥٤	٢,٨٠	٣,٧٧	١,٦٣
مدرسون	م	٥,٧٤	١١,١١	١٠,٢٩	٦,٢٧	٥,١٢	٤,٨٤	٥,٤٧	٦,٥٦	٤,٦٢	٣,٧٧
	ع	١,٩٤	٢,٦٨	٢,٨٢	٢,١٥	١,٥٣	١,٦٥	١,٨٥	٢,٣٦	١,٦٦	١,٥٠
مدرسات	م	٦,٣٦	١٠,٦٧	٩,٥٩	٥,٩١	٥,٤٩	٤,٨٨	٥,٠٣	٦,٩٦	٥,٢٥	٣,٤٠
	ع	٢,٣٩	٢,٨٦	٢,٥١	١,٩٦	٢,٠٤	١,٧٤	١,٦٩	٢,٣٨	٢,٠٣	٠,٩٥
موظفون	م	٦,٤٧	١٠,٢٢	٩,٤٨	٦,٤٧	٥,٨٧	٥,٣١	٥,٨٩	٦,٩٥	٥,٣٥	٤,٤٧
	ع	٢,٣٨	٢,٦٦	٢,٧١	٢,٢٣	٢,٣٣	٢,١١	٢,٠٢	٢,٤٧	٢,٣٣	٢,٢٨
موظفات	م	٦,٥٠	١٠,٢٦	٩,٤٠	٥,٩١	٥,٨١	٤,٩٥	٥,٢٣	٧,١٠	٥,٥٠	٣,٤٦
	ع	٢,٢٨	٢,٨٧	٢,٦٠	١,٩٨	٢,٢٥	١,٨٣	١,٨٦	٢,٥٣	٢,٢٨	١,٠٤
مسنون	م	٧,٥١	٩,٣٣	٩,٣٠	٦,٦٢	٦,٤٠	٥,٧٢	٥,٤٩	٥,٥٩	٥,٥٤	٤,٠٧
	ع	٢,٧٩	٣,١٦	٢,٦٧	١٢,٠٤	٢,٨٠	٢,٤٤	٢,٠٧	٢,١٤	٢,٤٧	١,٩١
مسنات	م	٧,٢٩	٧,٢٩	٧,٠٠	٦,٨٦	٧,٢٩	٦,٧١	٦,١٤	٦,٨٦	٦,٧١	٤,٩٣
	ع	٣,٥٤	١,٨١	٢,٨٣	٢,٦٩	٣,٩٩	٤,١٠	٤,٠٩	٢,٥١	٣,٥٨	٤,٣١
ربات بيوت	م	٧,٠٤	٩,٥٤	٩,٢٠	٦,٤٤	٦,٦٩	٥,٣٩	٥,٥٧	٧,١١	٦,٤٧	٣,٦٨
	ع	٢,٤٠	٢,٥٩	٢,٥٧	٢,٢٦	٢,٢٧	٢,٠٠	١,٧٧	٢,٠٦	٢,٦١	١,٤٣

يعرض الجدول (٣) للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للحالات النفسية العشرة لدى عينات البحث الإحدى عشرة الأساسية ، ويساعدنا هذا الجدول على تكوين مبيان أو صفحة نفسية Psychological Profile لمتغير الحالات النفسية لدى إحدى عشرة عينة من عينات المجتمع الكويتي ، كما يساعد في معرفة أسباب الفروق في الحالات النفسية بين هذه المجموعات ، خاصة عند الوقوف أمام ما تكشف عنه الجداول التالية للمتغير ذاته من نتائج تتصل بكل عينة على حدة من ناحية ، وبالمقارنة بين جميع العينات بعضها وبعض من ناحية أخرى ، كما يجيب عن السؤال الأول لهذه الدراسة الخاص بمدى انتشار الحالات النفسية الشرائح الاجتماعية الكويتية بعد العدوان .

١ـ يتضح من جدول (٣) المنظور الارتقائي والدراسة التطورية Developmental Study للحالات النفسية بالمنهج المستعرض Cross Sectional Method ، خاصة بعد الغزو العراقي ، ومدى تشكيل هذا الحدث للحالات النفسية باختلاف المراحل العمرية المختلفة (مرحلة البلوغ والمراهقة التي يمثلها طلاب الثانوية ، وأوائل الرشد التي يمثلها طلاب الجامعة ، والرشد ، وأواخر سن الرشد التي يمثلها الموظفون والموظفات والمدرسون والمدرسات ، فمرحلة الكهولة التي تمثلها ربات البيوت ، وأخيرا الشيخوخة التي تمثلها عينة المسنين) .

٢ـ كما يتضح أن الحالات النفسية قد لا يتوقف تشكيلها على أحداث العدوان العراقي لدولة الكويت ، وما تركه من آثار وجدانية سلبية لدى شرائح اجتماعية عديدة من المجتمع الكويتي فحسب ، بل يتوقف كذلك على بعض المتغيرات الديموجرافية الشخصية ، مثل : العمر والجنس ومكان الإقامة أثناء الغزو . . . إلخ من هذه المتغيرات المهمة .

٣ـ يعيننا استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية على معرفة وجهة أسباب الفروق من ناحية ، وترك معايير علمية تجدى بعد ذلك في عمليات التحديد والاكتشاف المبكر والعلاج من ناحية أخرى .

٤ـ يكشف الجدول (٣) عن معدلات انتشار الغضب في المجتمع الكويتي بين عدد من عيناته ، حيث جاءت أعلى معدلات المعاناة النفسية من الغضب لدى المسنون ثم طالبات الجامعة والمسنات على حين حصل المدرسون على أدنى معدلات الغضب ، وفيما يتعلق بحالة الانشغال فقد حصل المدرسون والمدرسات والموظفات والموظفون على أعلى المعدلات ، على حين حصلت المسنات على أدنى المعدلات وربما يرجع ذلك لكثرة انشغال المدرسين والموظفين من الجنسين في الحياة العملية ومتطلبات الحياة ، أما فيما يختص بحالة البهجة فقد حصل المدرسون والمدرسات وطلبة الجامعة على أعلى المعدلات وربما يرجع ذلك في عودة الرخاء والرفاهية إلى

المجتمع الكويتي وذلك من خلال توفر فرص عمل للخريجين في القطاعات الحكومية والخاصة والتسهيلات الائتمانية التي تقدمها البنوك وبعض الشركات وتشجيع الحكومة للشباب للاستثمارات والادخار من خلال بعض التسهيلات المادية وإعطاء الفرصة لكل من يرغب في شراء أو بناء مسكن فضلا عن زيادة الدخل الشهري . . الخ ، في حين حصلت المسنات على أدنى معدل في حالة البهجة وربما تشير هذه النتيجة إلى أن المسنات أكثر اكتئابا من الراشدين وربما يرجع ذلك لمتغير العمر ، وقد حصل طلبة الثانوية ثم المسنات على أعلى معدلات الدهشة في حين حصل كل من الموظفات والمدرسات على أدنى المعدلات في هذه الحالة وفيما يتعلق بحالة الضيق ، فقد حصلت المسنات على أعلى المعدلات على حين حصل كل من المدرسين والمدرسات على أدنى المعدلات مما يشير إلى أن الراشدين أقل ضيقا وكربا من المسنين ، وفيما يختص بحالة الاشمئزاز فقد حصلت المسنات ثم طلبة الثانوية على أعلى المعدلات على حين حصلت المدرسات والموظفات على أدنى المعدلات ، وقد حصل طلبة الثانوية وطالبات الجامعة ثم المسنات على أعلى معدلات حالة الذنب على حين حصلت المدرسات والموظفات على أدنى المعدلات ، وفيما يتعلق بالخجل فقد حصلت طالبات الجامعة وطالبات الثانوي على أعلى المعدلات في حين حصل المسنون على أدنى المعدلات وربما يرجع ذلك لعامل العمر حيث غالبا ما ينتشر الخجل بنسب كبيرة لدى صغار السن عنه لدى كبار السن ، وفيما يتعلق بحالة الخوف فقد حصلت طالبات الجامعة والمسنات وربات البيوت على أعلى المعدلات على حين حصل المدرسون والمدرسات على أدنى المعدلات في هذه الحالة ، وأخيرا حصل طلبة الثانوية والمسنات على أعلى معدلات حالة الازدراء على حين حصل المدرسون والموظفون على أدنى المعدلات ، وبوجه عام تشير نتائج الجدول (٣) إلى أن طلاب الثانوي يليهم المسنون من الجنسين حصلوا على أعلى المعدلات في الحالات النفسية العشرة .

وعلى أية حال ، مهما تعددت وجهات النظر في تفسير شيوع الحالات النفسية لدى أفراد المجتمع الكويتي فقد أثبتت أدلة أخرى عامة على أن العدوان العراقي كانت له آثار سلبية عميقة على غالبية أفراد المجتمع الكويتي ، وتبلورت هذه الآثار في المعاناة من بعض الحالات النفسية ، ومهما تعددت وجهات النظر في شيوع الحالات النفسية ، فإنه أيضا «إذا ارتفع مستواه بحيث يقترب ، من معدلات الاضطراب النفسي ، فإنه سيزيد من عمليات تشتيت الانتباه مما يجعل جزءا كبير من النشاط العقلي ينصرف إلى كيفية التغلب على ألوان المشقة والانعصاب Stress التي تواجه الإنسان في الحياة ، ومن ثم يمكن أن تضعف غالبية أنواع الانجاز ، سواء أكانت الأعمال عقلية أم مهنية .

جدول (٤)

الحالات النفسية الشائعة والمرتبة ترتيبا تنازليا تبعا لقيمة المتوسط الحسابي لدى مجموعات الدراسة

طلبة ثانوي ن = ٣٤٩	طالبات ثانوي ن = ٧٧٨	طلبة جامعة ن = ٣٠٥	طالبات جامعة ن = ٦٣٢	مدرسون ن = ١٧٠	مدرسات ن = ٤٠٨	موظفون ن = ٦٩٣	موظفات ن = ٧١٤	مسنون ن = ١٠٢	مسنات ن = ٦٤	ربات بيوت ن – ١٥٧
الانشغال	البهجة	الانشغال	الانشغال	الانشغال	الانشغال	الانشغال	الانشغال	الانشغال	الانشغال	الانشغال
البهجة	الانشغال	البهجة	البهجة	البهجة	البهجة	البهجة	البهجة	البهجة	الغضب	البهجة
الدهشة	الخجل	الخجل	الخجل	الخجل	الخجل	الخجل	الخجل	الغضب	الضيق	الخجل
الخجل	الغضب	الغضب	الغضب	الدهشة	الغضب	الغضب	الغضب	الدهشة	البهجة	الغضب
الغضب	الضيق	الدهشة	الدهشة	الغضب	الدهشة	الدهشة	الدهشة	الضيق	الدهشة	الضيق
الضيق	الخوف	الضيق	الضيق	الذنب	الضيق	الذنب	الضيق	الاشمئزاز	الخجل	الخوف
الذنب	الدهشة	الذنب	الخوف	الضيق	الخوف	الضيق	الخوف	الخجل	الخوف	الدهشة
الخوف	الذنب	الاشمئزاز	الدهشة	الاشمئزاز	الذنب	الخوف	الذنب	الخوف	الاشمئزاز	الذنب
الاشمئزاز	الاشمئزاز	الخوف	الذنب	الخوف	الاشمئزاز	الاشمئزاز	الاشمئزاز	الذنب	الذنب	الاشمئزاز
الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء

يتضح من جدول (٤) أن الانشغال والبهجة من أكثر الحالات النفسية التي تصف مجموعات الدراسة على حين أن الاشمئزاز والازدراء من أقل الحالات النفسية التي تعاني منها مجموعة الدراسة ، وربما يرجع ذلك إلى تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية في الكويت ، فعلى المستوى الاقتصادي ، شهدت الكويت انتعاشا ملحوظا من خلال نشاط حركة تداول الأسهم ، تسهيلات الدفع التي تمنحها المصارف للمواطنين وتخفيض نسبة الفائدة للقروض وزيادة الأجور مما ساعد المواطنين على الاستثمار والادخار ولذلك فهناك العديد من الشباب يعمل في القطاع العام صباحا وفي أعمال خاصة استثمارية مساء ، كما وفرت الحكومة فرصا للشباب من طلاب الثانوية وطلاب الجامعة للعمل الجزئي أو الكلي لكي تشغل وقت فراغ الشباب وتسد من احتياجاتهم المادية ، ومن الملاحظ أن هناك العديد من طلاب الجامعة يعملون في القطاع العام بعد ساعات الدوام الرسمي للجامعة بشكل منتظم مما يجعلهم أكثر انشغالا عن طلبة الثانوية ، وبوجه عام نلاحظ أن هناك تشابها في ترتيب الحالات النفسية من الأعلى متوسطا إلى أقلها متوسطا بين طلاب الثانوي وطلاب الجامعة وبين الموظفين والمدرسين من الجنسين برغم اختلافهم في معدلات (متوسطات) الحالات النفسية ، ولذلك فإننا سنقارن بين عينات هذه الدراسة الإحدى عشرة على أساس اختبار (ت) الدلالة الإحصائية ، فسينتج عن ذلك ٤٨ مقارنة (انظر : جدول ٥) .

جدول (٥)

قيم (ت) ودلالتها للحالات النفسية بين مجموعات الدراسة جميعا ذات الأعمار المختلفة

المجموعات		الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
	ت	٢,١٢	٤,٣٠	٣,٨٨	٥,٧٦	٣,٨٢	٥,٢٤	٥,٥٣	٠,٠٧	٣,٩٩	١١,٩٤
طلبة ثانوي/ طلبة جامعة	الدلالة	٢,٠٥	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	–	٠,٠٠١	٠,٠٠١
	*الأعلى متوسطا	١	٢	٢	١	١	١	١	–	١	١
	ت	٢,٦١	٣,٩٠	٣,٣٧	٠,٧٣	٢,٤١	٠,١٨	١,٩٦	٢,١٧	١,٣٨	٠,٢٤
طالبات ثانوي/ طالبات جامعة	الدلالة	٠,٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	–	٠,٠٢	–	٠,٠٥	٠,٠٥	–	–
	*الأعلى متوسطا	٢	٢	١	–	٢	–	٢	١	–	–
	ت	٤,٨٥	٧,٢٠	٤,٥٨	٦,٥٤	٧,١٥	٧,٠٢	٥,٥٦	٢,٥١	٦,٦٨	٨,٣٦
طلبة ثانوي/ موظفون	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٢	٠,٠٠١	٠,٠٠١
	*الأعلى متوسطا	١	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١
	ت	٤,٢٠	٨,٩٣	٠,٩٤	٢,٨٤	٧,٤٦	٧,٨٤	٧,٢٢	٧,٦٥	٧,٤٨	٥,٧٦
طالبات ثانوي/ موظفات	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	–	٠,٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١
	*الأعلى متوسطا	١	٢	–	١	١	١	١	١	١	١
	ت	٧,٦٦	٨,٦٤	٦,٢٦	٥,٦١	١٠,٦٤	٨,٥٧	٦,٥٥	٣,٥٩	٩,٨٠	١١,٥٢
طلبة ثانوي/ مدرسون	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١
	*الأعلى متوسطا	١	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١
	ت	٤,٥٣	١٠,٠٨	١,٩٧	٢,٥١	٩,٢٦	٧,٧٥	٨,٤١	٧,٨٤	٨,٧٧	٦,٢٢
طالبات ثانوي/ مدرسات	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٥	٠,٠٢	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١
	*الأعلى متوسطا	١	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١
	ت	٠,٩٨	١,١١	٢,١٥	٣,٣٢	٢,٠٤	٢,٤٨	٥,٠٨	٧,١٠	٣,١٤	٧,٥٣
طلبة ثانوي/ مسنون	الدلالة	–	–	٠,٠٥	٠,٠٠١	٠,٠٥	٠,٠٢	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠١	٠,٠٠١
	*الأعلى متوسطا	–	–	٢	١	١	١	١	١	١	١
	ت	٠,٢٤	٣,٣٠	٢,٩٦	٠,٨٨	٠,٧٤	٠,٧٨	٠,١٣	١,٩٣	٠,٢٥	٠,٩٣
طالبات ثانوي/ مسنات	الدلالة	–	٠,٠٠١	٠,٠١	–	–	–	–	–	–	–
	*الأعلى متوسطا	–	١	١	–	–	–	–	–	–	–

* تشير (١) إلى المجموعة الأولى في الصف نفسه ، وتشير (٢) إلى المجموعة الثانية في الصف نفسه .

تابع/ جدول (٥)

قيم (ت) ودلالتها للحالات النفسية بين مجموعات الدراسة جميعا ذات الأعمار المختلفة

المجموعات		الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
	ت	٠,٠٤	٢,٦٧	٠,٢٥	١,١١	٠,٤١	٢,٥١	٢,٦٢	٥,٤٤	٠,٠٢	١,٤٤
طلبة ثانوي/ ربات بيوت	الدلالة	-	٠,٠١	-	-	-	٠,٠٢	٠,٠١	٠,٠٠١	-	-
	* الأعلى متوسطا	-	٢	-	-	-	١	١	١	-	-
	ت	١,٧٣	٢,٣١	٠,٠٨	٠,٧٤	٢,١٦	٠,٦٩	٠,٧٥	٢,٢٠	١,٤٨	٤,٨٢
طلبة جامعة/ موظفون	الدلالة	-	٠,٠٥	-	-	٠,٠٥	-	-	٠,٠٥	-	٠,٠٠١
	* الأعلى متوسطا	-	٢	-	-	١	-	-	١	-	٢
	ت	٦,٥٠	٥,٤٠	٤,٥٠	٣,٣١	٩,٥٠	٧,٠٧	٨,٥٥	٥,٠٦	٨,٤٥	٤,٩٩
طالبات جامعة/ موظفات	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١
	* الأعلى متوسطا	١	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١
	ت	٤,٨٤	٥,١٩	٢,٩٥	٠,٦٠	٥,٨٧	٣,١٩	١,٧٨	٣,٣٣	٥,٠١	٠,٦٩
طلبة جامعة/ مدرسون	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-
	* الأعلى متوسطا	١	٢	٢	-	٠,١	١	-	١	١	-
	ت	٦,٥٩	٧,٠٥	٥,١٦	٢,٩٩	١١,١٠	٧,٠٧	٩,٤٣	٥,٤٩	٩,٦٣	٥,٠٤
طالبات جامعة/ مدرسات	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١
	* الأعلى متوسطا	١	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١
	ت	٢,٢٧	١,٤٣	٠,٦٤	٠,٩١	٠,٤٨	١,٠٨	١,٢٩	٦,٦٣	٠,٢٥	٠,٩٦
طلبة جامعة/ مسنون	الدلالة	٠,٠٥	-	-	-	-	-	-	٠,٠٠١	-	-
	* الأعلى متوسطا	٢	-	-	-	-	-	-	١	-	-
	ت	٠,١٨	٤,٤٣	٢,٢٦	٠,٧٦	٠,٤٠	٠,٨١	٠,١٠	١,٤٤	٠,٠٤	٠,٩٥
طلبة جامعة/ مسنات	الدلالة	-	٠,٠٠١	٠,٠٥	-	-	-	-	-	-	-
	* الأعلى متوسطا	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-
	ت	٣,٥٨	٢,٧١	٠,٦٤	٠,٦٦	١,٨٣	١,٥٩	١,٨٣	٥,٨٩	٠,٧٢	١,٩٣
موظفون/ مسنون	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠١	-	-	-	-	-	٠,٠٠١	-	-
	* الأعلى متوسطا	٢	١	-	-	-	-	-	١	-	-

* تشير (١) إلى المجموعة الأولى في الصف نفسه ، وتشير (٢) إلى المجموعة الثانية في الصف نفسه .

تابع/ جدول (٥)

قيم (ت) ودلالتها للحالات النفسية بين مجموعات الدراسة جميعا ذات الأعمار المختلفة

المجموعات		الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضبق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
	ت	٠,٨٢	٥,٩٨	٣,١٥	١,٣١	١,٣٨	١,٦١	٠,٨٤	٠,٣٦	١,٢٧	١,٢٧
موظفات/ مسنات	الدلالة	-	٠,٠٠١	٠,٠١	-	-	-	-	-	-	-
	*الأعلى متوسطا	-	١	١	-	-	-	-	-	-	-
	ت	٢,٥٨	٣,٠٧	٠,٨٧	٢,٧٠	٤,٤١	٢,٥٦	٢,٢١	٠,٠٨	٤,٣١	١,٧٨
موظفات/ ربات بيوت	الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	-	٠,٠١	٠,٠٠١	٠,٠٢	٠,٠٥	-	٠,٠٠١	-
	*الأعلى متوسطا	٢	١	-	٢	٢	٢	٢	-	٢	-
	ت	٥,٣٣	٥,٠٦	٤٠,٤٠	١,٣٨	٦,٢٣	٣,٩٨	٣,٣٢	٢,٤٩	٥,٨٣	٥,٩٦
مدرسون/ موظفون	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٢	٠,٠٠١	٠,٠٠١
	*الأعلى متوسطا	٢	١	١	-	٢	٢	٢	٢	٢	٢
	ت	٢,٠٥	٤,٧٨	٢,٣٠	٠,٠٣	٤,٦٠	١,١٣	٣,٣١	١,٧٨	٣,٣٨	١,٧١
مدرسات/ موظفات	الدلالة	٠,٠٥	٠,٠٠١	٠,٠٥	-	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	-
	*الأعلى متوسطا	٢	١	١	-	٢	-	٢	-	٢	-
	ت	٥,٦٦	٤,٧٦	٢,٩٠	١,٣٢	٤,٢٦	٣,٢٣	٠,٠٧	٣,٤٩	٣,٣٢	١,٣٦
مدرسون/ مسنون	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-
	*الأعلى متوسطا	٢	١	١	-	٢	٢	-	١	٢	-
	ت	٠,٩٧	٦,٧٠	٣,٣٨	١,٣١	١,٦٨	١,٦٧	١,٠١	١,١٥	١,٥٢	١,٣٢
مدرسات/ مسنات	الدلالة	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-	-	-	-	-	-	-
	*الأعلى متوسطا	-	١	١	-	-	-	-	-	-	-
	ت	٣,٠٥	٤,٥٢ ..	١,٦٠	٢,٥٩	٥,٨٥	٢,٨٢ ..	٣,٣٣	٠,٧٨	٥,٢٧	٢,٢١
مدرسات/ ربات بيوت	الدلالة	٠,٠١	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠١	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠٥
	*الأعلى متوسطا	٢	١	-	٢	٢	٢	٢	-	٢	٢
	ت	٠,٢٥	٤,٢٨	٢,٨١	٠,٥٦	٠,٥٥	١,٢٠	٠,٥٢	٠,٣٧	٠,٢٥	١,٠٨
ربات بيوت/ مسنات	الدلالة	-	٠,٠٠١	٠,٠١	-	-	-	-	-	-	-
	*الأعلى متوسطا	-	١	١	-	-	-	-	-	-	-

* تشير (١) إلى المجموعة الأولى في الصف نفسه ، وتشير (٢) إلى المجموعة الثانية في الصف نفسه .

٣ـ الفروق في الحالات النفسية بين عينات البحث:

فيما يلي يوضح الجدول (٥) النتائج التي تتصل بكل عينات هذا البحث الإحد عشرة بعد الغزو :

وتجدر الإشارة إلى أننا سنقارن بين عينات هذا البحث العشر على أساس اختبار (ت) للدلالة الإحصائية ، فسينتج عن ذلك ٤٨ مقارنة ، كما أن هذه المقارنات ليست قبل العدوان وبعده لبيان آثار العدوان ، فهذا أمر يصعب علينا لعدم توفر بيانات لفترة ما قبل العدوان ، ولكننا سنقارن بينها لبيان أثر عوامل أخرى يحتمل أن تكون شاركت في رفع معدلات بعض الحالات النفسية بالإضافة إلى عامل العدوان ، من هذه العوامل : الجنس (ذكور ـ إناث) ، العمر (من المراهقة ، والشباب ، فالشيخوخة) ، وكذلك متغير المهنة ، وهي متغيرات أشار إليها نموذج «جبسون» (١٩٨٩) ، على أنها متغيرات تتدخل في تشكيل عمليات التوافق النفسي التي تعوق الشخص عن مواجهة الأزمة وما ينجم عنها من قلق وتهديد واكتئاب .

أما النتائج التي يمكن أن يكشف عنها جدول (٥) ، فهي كالآتي :

١ـ كانت قيم (ت) الجوهرية عددها ١٤٩ مقابل ٨٣ قيمة غير جوهرية .

٢ـ اختلفت المعاناة في الحالات النفسية باختلاف العينات المستخدمة من المجتمع الكويتي ، إذ انتشرت أعلى معدلات المعاناة من الحالات النفسية التالية : الغضب والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخجل والخوف والازدراء لدى طلاب الثانوي ، على حين انتشرت أعلى معدلات البهجة والانشغال لدى الموظفين والمدرسين عن المجموعات الأخرى بوجه عام .

٢ـ ظهرت فروق جوهرية بين ربات البيوت والمسنات في حالة الانشغال والبهجة لصالح ربات البيوت ، كما يبدو أيضا من النتائج أن كل من ربات البيوت والمسنات حصلن على معدلات أعلى من الموظفات والمدرسات في الحالات النفسية التالية : الغضب والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخوف والازدراء .

وقد قدمت عدة تفسيرات لحصول طلاب الثانوي (المراهقون) على درجات أعلى من المجموعات الأخرى في معظم الحالات النفسية ، منها المدى العمري ، حيث وجد «موسى وشيفر (Moos, & Sohaefer, 1986) تغيرات انفعالية أو نفسية مرتبطة بالعمر في الكيفية التي يقدر بها الأفراد المواقف الضاغطة عليهم ، فمثلا في رد الفعل أو الاستجابة الانفعالية أو النفسية للطلاب ،

فإن الأطفال تحت سن المدرسة ، من المحتمل أن يشعروا بالحيرة أو الارتباك ، والانهماك في الأفكار الخيالية ، في حين أن الأطفال في عمر المدرسة ، خاصة للصفوف الأولى ، ينزعون نحو الشعور بالمسؤولية ومحاولة استرضاء الوالد الذي يعيشون معه أو المنفصل عنهم ، وأما الأطفال في الصفوف الأخيرة فإنهم يحاولون بنشاط أن يفهموا الموقف ويسيطروا على مشاعرهم بالشجاعة والتظاهر بها ، ويمدوا أيديهم للآخرين للمساعدة أو الانهماك في بعض الأنشطة ، أما المراهقون فإنهم يكونون أكثر تحملا لخبرات ومشاعر انهيار استقرار الأسرة وللمعاناة من الحاجة إلى الانجاز والنضج الشخصي ، ولدى الراشدين الأكبر سنا كانوا أكثر احتمالا للاعتماد على التكييف الإقدامي المعرفي ، مثل الابتعاد وتجنب الأزمة ، ووجد باحثون آخرون (Costa, Zonderman & McCrae 1989, McCrae 1989, Felton & Revenson 1987) أن الراشدين كانوا أقل احتمالا للتنفيس الانفعالي عند إحباطاتهم وأكثر ضبطا لانفعالاتهم تجاه الضغوط ، ويستخلص «رجب محمد» (١٩٩٥) أن هناك فروقا جوهرية في ردود الفعل الانفعالية للمواقف الضاغطة أو الأزمات لصالح الفئات الأكبر سنا بمعنى أن الأكبر سنا أكثر ضبطا انفعاليا ، ويرى «ماكري» (McCrae, 1989) أن الاختلافات بين المراهقين والراشدين في ردود الفعل الانفعالية يمكن تفسيرها في ضوء العوامل الشخصية الثابتة نسبيا والمتكونة لدى كل فئة عمرية ، وكذلك إلى الفروق في المواقف الحياتية الضاغطة والشائعة في كل فئة عمرية على حدة ، وهنا يمكن أن تلمس أكثر من فرق بين الراشدين (طلاب الجامعة والموظفين والمدرسين) والمراهقين (طلاب الثانوي) في الحالات النفسية التي تم بحثها في هذه الدراسة وهي كما يلي : أن المراهقين أكثر شعورا بالدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخوف والازدراء من الراشدين ، وقد يرجع هذا إلى الفرق العمري بين المراهقين والراشدين حيث إن التزايد في العمر والانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد ، وما يتواكب مع هذا من نمو في الخصائص أو السمات الشخصية الثابتة نسبيا وخاصة الوجدانية والسلوكية والمعرفية منها لدى الفرد ، يزيد من درجة مرونة الفرد في استقبال وتحمل الموقف الضاغط ، كما أشارت دراسة «فورنهام» Furnham نقلا عن رجب محمد (١٩٩٥) أن العمر عامل هام في تبني الأساليب التكيفية للأحداث الضاغطة لردود الأفعال الانفعالية .

إن الظروف الاجتماعية التي تحيط بالمراهق اليوم يمكن أن تقدم أفضل تفسير للتوتر

الانفعالي أو النفسي نتيجة لأنهم يعيشون تحت ضغوط اجتماعية ، ويواجهون مواقف حياتية جديدة لم يدربوا عليها أو يعدوا لها عندما كانوا أطفالا ، لكن ليس بالضرورة أن يمر كل المراهقين والمراهقات في هذه العاصفة ، صحيح أن الغالبية منهم يخبرون عدم الثبات الانفعالي من فترة إلى أخرى نتيجة محاولة التوافق على أنماط جديدة من السلوك والتوقعات الاجتماعية فالمشكلات الانفعالية واقعية جدا في هذه المرحلة وتسير بصورة عادية ، لكن المراهق يشعر بالضغوط والإحباط عندما لا تسير بالصورة التي يتوقعها ، كما يشعر بالقلق الشديد للمستقبل عند اقتراب نهاية الدراسة الثانوية ، وبينما تبدو انفعالات المراهقين مركزة وغير مضبوطة ، تتحسن تدريجيا بصفة عامة مع مرور الزمن ، فقد أشارت دراسة «سيد الطوب» (١٩٩٥) إلى أن المراهقين في الرابعة عشرة من عمرهم سريعوا الغضب ، سهل الاستثارة والانفجار ، نلاحظ على العكس تماما أن الشباب في الثامنة عشرة ربيعا أكثر ضبطا وأقل قلقا ، وكذا يمكن القول إن العاصفة والأزمة التي تميز هذه المرحلة العمرية تقل كلما اتجهت المراهقة نحو الإنتهاء وبداية مرحلة الشباب ، لاشك أنه توجد بعض المظاهر التي تشير إلى النضج الانفعالي للشباب منها استطاعة الشباب عدم إظهار انفعالاتهم في حضور الآخرين ، بل ينتظرون المكان والزمان الملائمين للتعبير عن هذه الانفعالات بطريقة مقبولة اجتماعيا ، كذلك إمكانية الشاب لتقدير الموقف بطريقة حاسمة قبل الاستجابة الانفعالية ، فضلا عن تعلم استخدام التنفيس الانفعالي للتخلص من الطاقة الانفعالية المكبوتة ، وذلك عن طريق التمارين الرياضية سواء في اللعب أو العمل ، وأحيانا التنفيس عن طريق الضحك أو البكاء في حدود قبول الجماعة وموافقتها .

وينبغي علينا أن ندرك أن مشكلة الفروق بين مجموعات البحث في الحالات النفسية تختلف باختلاف كل من : السن ، وطبيعة الحالة النفسية ، والتنشئة الاجتماعية ، والتغيرات المزاجية والبيولوجية ، والتجارب الخاصة ، والتربية الخاطئة ، والاكتئاب (علي القائمي ١٩٩٦) ومع ذلك فإن مسألة ثبات الحالة النفسية تحتاج إلى مزيد من الحذر والدقة في التفكير لأن الحالة النفسية أو الانفعالية قد تتغير خلال ساعة أو تتغير خلال نصف يوم وقد تتغير تماما خلال شهر ومن ثم فإن الحالات النفسية تتسم بعدم الاستقرار أو الثبات بوجه عام وبالتالي فإن الفروق بين طلاب الثانوي وطلاب الجامعة في الحالات النفسية قد تتغير لو أعيد تطبيق نفس المقياس على

نفس الأفراد في مواقف وأوقات مختلفة لأن الحالة النفسية عبارة عن بعد في الشخصية يصف التغير عبر الزمن لدى الفرد الواحد أو جماعات من الأفراد ، وهي كذلك بعد عاملي يشير إلى التغير داخل الفرد ، على العكس من السمة التي تصف الفروق بين الأفراد في أي وقت ، كما أن الحالة قطاع عرض مؤقت وعابر في تيار حياة الفرد .

ومن الملاحظ معاناة كل من طلاب الثانوية وطلاب الجامعة والمدرسين والموظفين والمسنين وربات البيوت من بعض الحالات النفسية غالبا ما يرتبط بظروف اجتماعية مختلفة أو تغيرات في الظروف الاجتماعية والمتمثلة في الأزمات والكوارث والحروب التي يتعرض لها الإنسان مما يجعله أكثر انفعالا ، وما العدوان العراقي لدولة الكويت وما تركه من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية وبيئية يمكن أن يكون أحد أسباب ارتفاع معدلات الحالات النفسية ، وهذا ما أكدته هذه الدراسة وبعض الدراسات الأخرى (أميرة الديب ١٩٩١ ، وزارة التربية ١٩٩١ ، ١٩٩٣ ، زين العابدين درويش ١٩٩٢ ، قسم البحوث النفسية ١٩٩٣ غنيمة العماني وآخرون ١٩٩٣ ، مكتب الإنماء ١٩٩٣ ، قاسم الصراف ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ ، مصطفى تركي ١٩٩٤ ، عبدالعزيز الغانم ١٩٩٤ ، بدر الأنصاري ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، طلعت منصور ١٩٩٥ ، عبدالخالق وآخرون ١٩٩٥ ، جاسم الخواجة ١٩٩٦ ، عبدالفتاح القرشي ١٩٩٦) وظهرت في صورة سلوكيات غير سوية مثل :

١ـ الشعور بالخوف من الحروب أو الأسر أو الغزو أو القتل أو الاعتقال أو صوت الطائرات الحربية أو الجبارين عند تذكر اسم العراق أو صدام أو الغزو أو التهديدات العراقية المستمرة لدولة الكويت ، أو الشعور بالخوف بصورة عامة عند تذكر بعض الأحداث المؤلمة التي مر بها الفرد .

٢ـ الشعور بالغضب وعدم القدرة على إخفاء المشاعر تجاه مجموعة من المواقف التي يمكن أن يغضب فيها الفرد والتي من بينها مواقف الإهانة ، والظلم ، ومواجهة العوائق ، والتعطيل ، والإحراج ، وتلقي الأوامر من أشخاص أقل كفاءة ، والتصرف بحماقة ، وعدم حصول الفرد على ما يستحق من تقدير ، وقد تستمر مشاعر الغضب لفترة أطول من اللازم لدى بعض الأفراد وقد تصل شدة الغضب لدى البعض الآخر من الأفراد إلى درجة الإحساس بفقدان السيطرة على الذات .

٣ـ الشعور بالضيق والكرب والضجر والأرق وعدم القدرة على الراحة عند تذكر الحوادث

المؤلمة التي مرت بالشخص وقلق المستقبل .

٤ـ الشعور بالخجل أو عدم الارتياح والكف الذي يحدث في حضور الآخرين والذي ينجم عن قلق الفرد المتعلق بعدم القبول أو الاستحسان من قبل الآخرين مما يؤدي بالفرد إلى العجز عن مواجهة ضغوط المجتمع وتجنب المشاركات الاجتماعية وبالتالي تكوين اتجاهات سلبية تجاه الآخرين ، لذلك نرى أن الخجولين يعانون من مشكلات ترتبط بسوء التوافق النفسي والاجتماعي .

٥ـ الشعور بالاشمئزاز أو النفور والرفض عند تذكر بعض الأحداث المؤلمة التي مرت بالفرد .

٦ـ الشعور بالذهول أو الدهشة والتعجب تجاه المواقف الضاغطة والمفاجئة والتي تنتاب الفرد .

٧ـ الشعور بالانشغال والتنبه والإثارة والتي ربما تدفع الفرد أما إلى الشعور بالإجهاد والعجز عن الاسترخاء ويعاني من عدم قدرته على تحقيق مطالبه لكثرتها أو قد تدفعه إلى تحقيق مطالبه .

٨ـ الشعور بالذنب لأن الشخص يعاني من أنه لم يمنع عن الآخرين الإصابة بالأذى إبان الأزمات أو المواقف الضاغطة .

ومعاناة طلاب الثانوي والجامعة من هذه الأعراض قد تؤثر على تحصيلهم الأكاديمي وبالتالي على طموحاتهم المستقبلية ، كما يمكن أن تزيد من عملية الهدر التعليمي .

كما يمكن تفسير شيوع هذه الحالات النفسية لدى عينات متنوعة من المراهقين والشباب والمسنين بوصفها محصلة لتأثيرات عدة ومن المحتمل أن يكون العدوان العراقي على الكويت أحد هذه التأثيرات لدى نسبة منهم على الأقل حيث إن المراهقين والشباب والمسنين كانوا يعيشون قبل العدوان العراقي في حالة من الطمأنينة النفسية على الحاضر والمستقبل ويشعرون باحترامهم لذواتهم واحساسهم بفخر الانتماء إلى وطنهم ولم يحسوا بأية توترات سياسية أو ديكتاتورية ، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة في هذا المجال ، وينبغي أن يكون في حسابنا أن الأفراد الذين تعرضوا للعدوان العراقي لا يتساوون في درجة التأثر به ، حيث إن هناك متغيرات (العمر ، الجنس ، المهنة ، المستوى التعليمي ، الطبقة الاجتماعية) تتداخل في تشكيل عمليات التوافق النفسي التي تعوق الفرد عن مواجهة الأزمة وما ينجم عنها من حالات نفسية (بدر الأنصاري ، ١٩٩٧) .

٣ـ الفروق بين الجنسين في الحالات النفسية:

فيما يلي يوضح الجدول (٦) النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في الحالات النفسية عبر المراحل العمرية المختلفة .

وتجدر الإشارة إلى أننا سنقارن بين عينات هذا البحث (طلاب الثانوي ، وطلاب الجامعة ، والموظفون ، والمدرسون ، والمسنون) على أساس اختيار (ت) للدلالة الإحصائية بين الجنسين ، فسينتج عن ذلك خمس مقارنات لبيان أثر عامل الجنس على الحالات النفسية ، أما النتائج التي يمكن أن يكشف عنها جدول (٦) والمتعلقة بالهدف الثالث من الدراسة الحالية ، فهي كالآتي :

١ـ كانت قيمة (ت) الجوهرية عددها ستة مقابل أربع قيم غير جوهرية وذلك بالنسبة لطلاب الثانوي ، حيث حصل الذكور على متوسطات أعلى من الإناث في الدهشة والاشمئزاز والذنب والازدراء على حين حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور في الخجل والبهجة برغم أنهم جميعا من المراهقين وفي المستوى التعليمي ذاته .

٢ـ قيمة (ت) الجوهرية عددها ثمانية مقابل اثنين قيم غير جوهرية وذلك بالنسبة لطلاب الجامعة ، حيث حصلت الطالبات على متوسطات أعلى من الطلبة في الحالات التالية : الغضب ، الضيق ، الاشمئزاز ، الذنب ، الخوف ، الخجل على حين حصل الطلبة على متوسط أعلى من الطالبات في البهجة والانشغال فقط برغم أنهم جميعا من نفس الفئة العمرية (الراشد) وفي المستوى التعليمي ذاته .

٣ـ كانت قيمة (ت) الجوهرية عدد ستة مقابل أربع قيم غير جوهرية وذلك بالنسبة للمدرسين ، حيث حصل الذكور على متوسط أعلى من الإناث في البهجة والذنب والازدراء ، على حين حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور في الغضب والضيق والخوف .

٤ـ كانت قيمة (ت) الجوهرية عددها أربعة مقابل ست قيم غير جوهرية لدى عينة الموظفين ، حيث حصل الموظفون على متوسط أعلى من الموظفات في الدهشة والاشمئزاز والذنب والازدراء .

٥ـ كانت قيمة (ت) الجوهرية عددها اثنان فقط بالنسبة لعينة المسنين حيث حصل المسنون على متوسط أعلى من المسنات في الانشغال والبهجة فقط .

وبوجه عام يمكن القول إن للجنس أثرا على الحالة النفسية .

جدول (٦)
قيم (ت) ودلالتها لمتغير الجنس على الحالات النفسية العشرة بين مجموعات الدراسة

المجموعات		الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
	قيمة (ت)#	١,٠١	٠,١٦	٣,٢٨	٨,٥٨	١,٥٠	٣,٣٨	٤,٧٣	٤,٨٦	٠,٣٥	١٣,٢١
طلبة/ طالبات ثانوي	مستوى الدلالة	-	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١
	الأعلى متوسطا*	-	-	٢	١	-	١	١	٢	-	١
	قيمة (ت)	٣,٣٩	٢,٠٢	٣,٩٥	٠,٥٥	٤,٧١	٢,٤٣	٣,١٣	٢,٢٣	٥,٦٧	٠,٢٧
طلبة/ طالبات جامعة	مستوى الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٥	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١	٢,٠٢	٠,٠١	٠,٠٢	٠,٠٠١	-
	الأعلى متوسطا*	٢	١	١	-	٢	٢	٢	٢	٢	-
	قيمة (ت)	٣,٣٤	١,٨١	٢,٨٥	١,٩١	٢,٤٠	٠,٢٨	٢,٧٣	١,٨٧	٣,٩١	٢,٩٧
مدرسون/ مدرسات	مستوى الدلالة	٠,٠٠١	-	٠,٠١	-	٠,٠٢	-	٠,٠١	-	٠,٠٠١	٠,٠١
	الأعلى متوسطا*	٢	-	١	-	٢	-	١	-	٢	١
	قيمة (ت)	٠,٢٧	٠,٢١	٠,٥٩	٤,٩٦	٠,٤٦	٣,٤٧	٦,٤٢	١,١٠	١,١٧	١٠,٦٢
موظفون/ موظفات	مستوى الدلالة	-	-	-	٠,٠٠١	-	٠,٠١	٠,٠٠١	-	-	٠,٠٠١
	الأعلى متوسطا*	-	-	-	١	-	١	١	-	-	١
	قيمة (ت)	٠,٢٣	٣,٥٥	٢,٨٨	٠,٣٢	٠,٨٠	٠,٨٩	٠,٥٩	١,٨١	١,١٩	٠,٧٤
مسنون/ مسنات	مستوى الدلالة	-	٠,٠٠١	٠,٠١	-	-	-	-	-	-	-
	الأعلى متوسطا	-	١	١	-	-	-	-	-	-	-

انظر إلى قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة في الجدول (٣) .

* تشير إلى المجموعات الأولى في الصف نفسه ، وتشير (٢) إلى المجموعة الثانية في الصف نفسه .

تحقق هدف التعرف على الفروق بين الجنسين في الحالات النفسية ، فقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في بعض الحالات النفسية لدى طلاب الثانوي وطلاب الجامعة والموظفين والمدرسين والمسنين .

في حالة الغضب فقد ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين في عينة طلاب الجامعة والمدرسين فقط ، حيث حصلت الإناث على متوسطات أعلى من الذكور في الغضب مما يتفق مع نتائج دراسة (عبدالغفار الدماطي ، أحمد عبدالخالق ١٩٨٩ ، بدر الأنصاري ١٩٩٥) ، على حين لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في عينة طلاب الثانوي والموظفين والمسنين ، ومن هنا نلمس عدم اتساق الفروق بين الجنسين في حالة الغضب في هذه الدراسة .

أما من حيث الانشغال ، فقد ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين في عينة طلاب الجامعة والمسنين حيث حصل عينة الذكور على متوسطات أعلى من الاناث وعينة مما يتفق مع دراسة (بدر الأنصاري ، ١٩٩٥ Izard, Dougherty, Bloxom & Kotsch, 1974) التي أظهرت فروقا جوهرية في الانشغال لصالح الذكور بمعنى أن الذكور من الشباب الجامعي ومن المسنين كانوا أكثر انشغالا من الإناث ، ومن هنا نلمس أيضا عدم اتساق نتائج الدراسة الحالية على جميع عينات البحث مع الدراسات السابقة في الفروق بين الجنسين في الانشغال .

وفيما يتعلق بحالة البهجة فقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق جوهرية لصالح الذكور من طلاب الجامعة (والمدرسون والمسنون) بمعنى أن الذكور منهم أكثر ابتهاجا من الإناث مما لا يتفق مع دراسة (بدر الأنصاري ، ١٩٩٥) التي لم تكشف عن فروق جوهرية بين الجنسين لصالح الإناث من الشباب الجامعي في حالة البهجة ، أما فيما يتعلق بعينة طلاب الثانوي فقد ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين لصالح الإناث ، وبهذه النتيجة يمكن أن نستنتج عدم اتساق الفروق بين الجنسين في حالة البهجة بوجه عام .

أما من حيث الدهشة فقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق جوهرية لصالح الذكور من طلاب الثانوي والموظفين بمعنى أن الذكور أكثر دهشة من الإناث ، ومع ذلك لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في عينة الشباب الجامعي والمسنين والموظفين مما تتسق مع دراسة (بدر الأنصاري ١٩٩٥) التي لم تظهر فروقا بين الجنسين في الدهشة لدى الشباب الجامعي .

أما في حالة الضيق فقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين

في عينة طلاب الجامعة وعينة المدرسون حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور في الضيق ، وبهذه النتيجة لا تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (بدر الأنصاري ، ١٩٩٥) التي لم تكشف عن فروق جوهرية بين الجنسين لدى الشباب الجامعي الكويتي في حالة الضيق .

وفيما يتعلق بالشعور بالذنب ، فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في عينة طلاب الثانوي وفي عينة طلاب الجامعة والمدرسين والموظفين ، حيث أظهرت النتائج أن طلبة الثانوي أكثر شعورا بالذنب من طالبات الثانوي كما أيضا تبين أن المدرسون أكثر شعورا بالذنب من المدرسات فضلا عن حصول الموظفون على متوسط أعلى من الموظفات في الذنب ، على حين كانت طالبات الجامعة أكثر شعورا بالذنب من طلبة الجامعة ، مما لا تتفق مع نتائج دراسة (بدر الأنصاري ١٩٩٥ ، عبدالغفار الدماطي ، أحمد عبدالخالق ١٩٨٩) .

وفيما يتعلق بحالة الاشمئزاز ، فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في عينة طلاب الثانوي وعينة الموظفين وعينة طلاب الجامعة ، حيث حصل الذكور من طلاب الثانوي والموظفين على متوسطات أعلى من الإناث في حالة الاشمئزاز على حين حصلت الإناث على متوسطات أعلى من الذكور في الاشمئزاز لدى عينة طلاب الجامعة ومن هنا نلمس أيضا عدم اتساق النتائج الخاصة بأثر متغير الجنس في حالة الاشمئزاز لدى عينات الدراسة .

أما من حيث الشعور بالخجل ، فتوجد فروق جوهرية بين الجنسين في عينة طلاب الثانوي وعينة طلاب الجامعة فقط حيث حصلت الإناث على متوسطات أعلى من الذكور أي أن الطالبات أكثر خجلا من الطلبة في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية بينما لم تظهر فروق بين الجنسين في عينة المدرسين والموظفين والمسنين مما يتفق مع نتائج دراسة (Cheek & Buss 1981 Jone, Briggs & Smith 1986, Alansari, 1993) ولا تتسق مع نتائج دراسة (بدر الأنصاري ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ ، Lazarus 1982, Jones & Russell 1982, Leary 1983, Al Ansari 1993 ، السيد السمادوني ١٩٩٤ ، مايسه النيال ١٩٩٦) التي أظهرت فروقا جوهرية في الخجل لصالح الإناث بمعنى أن الإناث أكثر خجلا من الذكور .

أما فيما يتعلق بالخوف ، فقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين

الجنسين لدى الشباب الجامعي والمدرسين فقط حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور في الخوف أي أن طالبات الجامعة أكثر خوفا من طلبة الجامعة كما أن المدرسات أكثر خوفا من المدرسين مما يتفق مع نتيجة دراسات (بدر الأنصاري ١٩٩٥ ، Abdel-Khalek Ar-rindell et. al 1993, Ollendick & King 1994, Erol & Sahin 1995, 1997, Gupta et. al, 1995) التي أظهرت أن الإناث أكثر خوفا من الذكور لدى عينات من الشباب الجامعي ، في حين لم تكشف نتائج الدراسة الحالية عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين لدى طلاب الثانوي والموظفين والمسنين .

أما من حيث حالة الازدراء فتوجد فروق جوهرية بين الجنسين لدى طلاب الثانوي والمدرسين والموظفين حيث يبدو أن الذكور أكثر ازدراءا من الإناث ، على حين لم تظهر فروق بين الجنسين لدى طلاب الجامعة والمسنين مما تتفق مع نتائج دراسة (بدر الأنصاري ، ١٩٩٥) التي لم تكشف عن فروق جوهرية بين الجنسين لدى الشباب الجامعي .

ومن الملاحظ أن نتائج الدراسة الحالية لم تحسم الفروق بين الجنسين في الحالات النفسية ، وأول ما يلاحظ هو أن هناك عدم اتساق نتائج الدراسة عبر عينة المراهقين وعينة الشباب والمسنين في جميع الحالات النفسية التي خضعت للدراسة وربما يرجع ذلك إلى تفاعل عدة عوامل أخرى غير متغير الجنس تم ذكرها سابقا (السن ، نوعية الحالة النفسية ، التكوين النفسي للفرد ، التنشئة الاجتماعية ، التربية الخاطئة ، التغيرات البيولوجية ، الاكتساب ، طبيعة الموقف الاجتماعي الضاغط ، مقدار الذكورة والأنوثة في الفرد الواحد . . . الخ) .

هذا ويرى كاتب هذه السطور أن عدم اتساق نتائج الدراسة التي أجريت على الجنسين فيما يتعلق بالحالات النفسية يمكن تفسيره في ضوء نوعية الاستجابة وتباينها عبر المواقف والأوقات المختلفة للحالات ، أي أن الاستجابة أو السلوك الذي يصدر عن الفرد في الموقف الواحد هو سلوك نوعي خاص (حالة) وليس عاما (سمة) ، أي أن محدداته تكمن في الموقف الخاص الذي صدر فيه ، فقد يخجل التلميذ من معلمه في الفصل ولكنه لا يخجل من والده في البيت ، الأمر الذي يؤدي إلى فروق داخل الفرد الواحد لكل جنس في الحالات النفسية (Mischel 1968) فبعض الأشخاص أكثر تقلبا أو تباينا على حين أن بعضهم الآخر أكثر ثباتا في السلوك ، فلو اتسق الأفراد في سلوكهم لسهلت عملية رصد الفروق بين الأفراد وبالتالي بين الجنسين في الحالات النفسية أو في الشخصية بوجه عام ، وإنما تباين سلوكهم على نفس الحالة غالبا ما يؤدي إلى تباين

في رصد الفروق الفردية والفروق داخل كل جنس على حدة ، وربما يرجع ذلك كما سبق أن ذكرنا ذلك إلى طبيعة الحالة النفسية باعتبارها بعدا يصف التغير عبر الزمن لدى الفرد الواحد ، وهي كذلك بعد عاملي يشير إلى التغير داخل الفرد .

ومع ذلك فإن الفروق بين الجنسين في الحالات النفسية أمر لا يمكن إنكاره سواء كانت هذه تحددها عوامل بيئية اجتماعية أو بيولوجية فطرية ، ويهمنا في هذه الدراسة على وجه الخصوص رصد هذه الفروق لدى مجموعتين (المراهقين ، الشباب ، والمسنين) على عشرة حالات نفسية وبناء على نتائج هذه الدراسة فإن متغير الجنس له وزن كبير في التنبؤ بالحالة النفسية حيث يدل اختلاف أنماط استجابات الذكور الانفعالية عن الإناث على أهمية متغير الجنس في هذا المجال ، أما عن أسباب اختلاف الحالات النفسية لدى كل من الجنسين فإنه ليس من بين الموضوعات التي تهتم بها هذه الدراسة ، على أن ذلك يؤكد أهمية الاهتمام بالاستجابات النفسية أو الانفعالية لكل جنس للتعرف على أسبابها والعمل على علاجها .

٤ـ معدلات انتشار الحالات النفسية لدى مجموعات البحث:

لتحديد أعلى معدلات المعاناة النفسية من الحالات التالية : الغضب والانشغال والبهجة والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخجل والخوف والازدراء بين مجموعات الدراسة ، تم حساب النسب المئوية للتكرارات الخاصة بالحالات النفسية لدى مجموعات الدراسة وذلك تبعا لعدد الأفراد الحاصلين على (٩٠) درجة مئينية وما فوقها ، حيث يحدد المئين النسبة المئوية للحالات التي تقع بعد درجة معينة ، فعلى سبيل المثال يعني المئين ٩٠ الذي يحصل عليه أحد الأفراد ، أن الفرد قد حصد على درجة أعلى من درجة ٩٠٪ من أفراد عينة التقنين (انظر جدول :٧) .

جدول (٧)

النسب المئوية للتكرارات الخاصية بمتغير (الحالات النفسية) لدى مجموعات الدراسة المختلفة وذلك تبعا للأفراد الحاصلين على ٩٠ درجة مئينية

المجموعات	ن	الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
طلبة ثانوي	٣٤٩	١٤,٨	١١,١	١٠,٥	١٦,٣	١٤,٧	١٣,٤	١٠,٨	١٩,١	١١,٧	١١,٦١
طالبات ثانوي	٧٧٨	١٣	١١,٦	١٠,١	١٤,٢	١٢,٣	١٤,٦	١٢,٨	١٥	١٢,١	١١,٧
طلبة جامعة	٣٠٥	١١,٢	١١,٨	١٥	١١,٥	١٢,١	١٠,٨	١٧,٨	١٢,١	١١,٨	١٢,٢
طالبات جامعة	٦٣٢	١٢,٦	١٠,٨	١٩,٤	١٤,٩	١٥,٤	١٢	١٢,٤	١٢	١٠,١	١٢,٩
موظفون	٦٩٣	١٢,٧	٢١,٥	١٣	١٠,٣	١٤,١	١٢,٤	١٠	١٦,٨	١٠,٩	١١,٨
موظفات	٧١٤	١١,٣	١٣,٦	١٠,٧	١٨,٥	١٣,٣	١٦,٢	١٦,٩	١١,٥	١٦,٥	١١,٣
مدرسون	١٧٠	١٧,٣	١٧,٣	١٤,٥	١٨	١٧,٩	١٥,٦	٩,٩	١٢,٧	٩,٩	١٥,٢
مدرسات	٤٠٨	١٠,٥	١٥,٩	١٠,٥	١٧,٧	١٥,٧	١٣,٥	١٢,٣	١٠,٩	١٣,٦	١٠,٢
مسنون	١٠٢	١٣	١٣,٤	١١	١٠,٤	١٤	١٨,٦	١٧,٦	١٠,٣	١٠,٤	١٢,٧
مسنات	٦٤	١٤,٣	١٤,٢	١١,٣	١٢,٤	١٤,٣	١١,٥	١٤,١	١٠,٣	١١,٣	١٣,٤
ربات بيوت	١٥٧	١١,٤	١٩,١	١٢,٦	١٢,٧	١٣,٤	١١,٥	٢٤,٨	١١,٥	١٠,٢	١٥,٢

ويتبين من نتائج جدول (٧) ما يأتي :

١ـ كان المدرسون ثم طلبة المدارس الثانوي ثم المسنات على التوالي من أشد العينات معاناة الكويتيات من الغضب .

٢ـ كان الموظفون ثم المدرسون والمدرسات على التوالي من أشد العينات معاناة من الانشغال .

٣ـ كانت طالبات الجامعة ثم المدرسون وربات البيوت على التوالي من أشد العينات بهجة .

٤ـ كانت الموظفات ثم المدرسات وطلبة الثانوي على التوالي من أكثر العينات معاناة من الدهشة .

٥ـ كان المدرسون ثم المدرسات وطلبة الثانوي على التوالي من أشد العينات معاناة من الضيق .

٦ـ كان المسنون ثم الموظفات والمدرسون على التوالي من أكثر العينات معاناة من الاشمئزاز .

٧ـ كانت ربات البيوت ثم المسنون وطلبة الجامعة من أكثر العينات شعورا بالذنب .

٨ـ كان طلبة الثانوي ويليهم الموظفون ثم طلبة الجامعة من أشد العينات معاناة من الخجل .

٩ـ كانت الموظفات ثم المدرسات ثم المدرسون ثم طالبات الثانوي من أشد العينات معاناة من الخوف .

١٠ـ كانت ربات البيوت ثم المدرسون ثم المسنات من أشد العينات معاناة من الازدراء .

ويلخص جدول (٨) الحالات النفسية المرتبطة بكل مجموعة من مجموعات الدراسة مرتبة ترتيبا تنازليا من أعلى نسبة مئوية لعدد الأفراد الحاصلين عليها إلى أقل نسبة مئوية وذلك بناء على النسبة المئوية للتكرارات الخاصة للأفراد الحاصلين على ٩٠ درجة مئينية المستخرجة من جدول (٧) .

جدول (٨)

الحالات النفسية المتطرفة والمرتبة ترتيبا تبعا للنسبة المئوية لعدد الأفراد الحاصلين على المئين ٩٠ من الدرجة على الحالات النفسية لدى مجموعات الدراسة

طلبة ثانوي ن = ٣٤٩	طالبات ثانوي ن = ٧٧٨	طلبة جامعة ن = ٣٠٥	طالبات جامعة ن = ٦٣٢	مدرسون ن = ١٧٠	مدرسات ٤٠٨	موظفون ن = ٦٩٣	موظفات ن = ٧١٤	مسنون ن = ١٠٢	مسنات ن = ٦٤	ربات بيوت ن = ١٥٧
الخجل	الخجل	الذنب	البهجة	الدهشة	الدهشة	الانشغال	الدهشة	الاشمئزاز	الضيق	الذنب
الدهشة	الاشمئزاز	البهجة	الضيق	الضيق	الانشغال	الخجل	الذنب	الذنب	الغضب	الانشغال
الغضب	الدهشة	الازدراء	الدهشة	الغضب	الضيق	الضيق	الخوف	الضيق	الانشغال	الازدراء
الضيق	الغضب	الضيق	الازدراء	الانشغال	الخوف	البهجة	الاشمئزاز	الانشغال	الذنب	الضيق
الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الغضب	الاشمئزاز	الاشمئزاز	الغضب	الانشغال	الغضب	الازدراء	الدهشة
الخوف	الضيق	الانشغال	الذنب	الازدراء	الذنب	الاشمئزاز	الضيق	الازدراء	الدهشة	البهجة
الازدراء	الخوف	الخوف	الاشمئزاز	البهجة	الخجل	الازدراء	الخجل	البهجة	الاشمئزاز	الاشمئزاز
الانشغال	الازدراء	الدهشة	الخجل	الخجل	الغضب	الخوف	الغضب	الخوف	البهجة	الخجل
الذنب	الانشغال	الغضب	الانشغال	الذنب	البهجة	الدهشة	الازدراء	الدهشة	الخوف	الغضب
البهجة	البهجة	الاشمئزاز	الخوف	الخوف	الازدراء	الذنب	البهجة	الخجل	الخجل	الخوف

٥ـ الحالات النفسية ومكان الإقامة وقت الغزو:

نعرض الحالات النفسية في علاقتها بمتغير مكان الإقامة وقت الغزو في الجداول أرقام ٩ ، ١٠ ، ١١ ويمكن أن نلخص نتائجها فيما يلي : يكشف جدول (٩) ، مكان الإقامة وقت الغزو لدى مختلف عينات البحث عن الحقائق الآتية :

١ـ وجدت أعلى نسبة لمن بقوا داخل الكويت أثناء الغزو (مجموعة الصامدين) في عينات المسنين وربات البيوت والمسنات ، وكانت أقل نسبة طالبات الثانوية والمدرسون .

٢ـ وكانت أعلى نسبة لمن كانوا خارج الكويت أثناء الغزو (مجموعة النازحين) ، هي نسبة المدرسين ، ثم طالبات الثانوي ، فطلبة الثانوي العام ، أما أقل نسبة فكانت من نصيب ربات البيوت والمسنين .

٣ـ وفيما يتعلق بمن كانوا داخل الكويت ثم خرجوا منها أثناء الغزو العراقي ، كانت أعلى نسبة لدى طالبات الجامعة ، يليهم طالبات الثانوي ، فطلبة الجامعة ، وربات البيوت والمدرسات .

ويتبين من هذا الترتيب خوف النساء بصفة عامة والبنات بصفة خاصة (من الطالبات وغير الطالبات) من حوادث العنف والاغتصاب من قبل الجنود العراقيين ، مما دفعهم للنزوح خارج الكويت ، لكننا لا ندري لماذا بقيت هذه النسب العالية من المسنين والموظفات؟ ربما لم يجدن الفرصة المواتية للنزوح ، فاضطررن للصمود مع من بقى داخل الكويت للمقاومة ومواصلة الحياة على أرض الوطن ، وربما لم تسمح لهن ولذويهن الفرص للخروج من الكويت ، ففضلن البقاء محاولات التكيف نفسيا مع مجريات الأحداث داخل البلاد ، كما قد يكون السبب سفر أزواجهم أو أرباب الأسر أثناء فترة صيف ١٩٩٠ والتي سبقت فترة الغزو مباشرة .

جدول (٩)

النسب المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير «مكان الإقامة وقت الغزو» لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	داخل الكويت	خارج الكويت	داخل ثم نزح	خارج ثم دخل
		٪	٪	٪	٪
طلبة ثانوي	٣٤٩	٣٥,١	٣٩,٤	٢٢,٧	٢,٩
طالبات ثانوي	٧٧٨	٢١,٢	٤٢,٦	٣٥,٤	٠,٨
طلبة جامعة	٣٠٥	٣٧,٣	٢٦,٨	٣٥	١,٠
طالبات جامعة	٦٣٢	٣٨,٩	٢٤,١	٣٦,٧	٠,٣
موظفون	٦٩٣	٣٨,٧	٣٣,٢	٢٦,٣	١,٤
موظفات	٧١٤	٤١,٥	٣٠,٦	٢٧,٤	٠,١
مدرسون	١٧٠	٢٨,٥	٥٦,٤	١٤	١,٢
مدرسات	٤٠٨	٣٤,٣	٣٦,٤	٢٨,٥	٠,٢
مسنون	١٠٢	٥٢,٩	١٩,٦	٢٧,٥	-
مسنات	٦٤	٤٢,٩	٢٨,٦	١٤,٣	١٤,٣
ربات بيوت	١٥٧	٤٦,٥	١٨,٥	٣٣,٨	١,٣

(٤) أما من كانوا بالخارج ثم دخلوا الكويت أثناء الغزو ، فكانت النسب بوجه عام محدودة جدا ، إذ كانت أعلاها ٣ , ١٤٪ لدى المسنات ثم ٢٪ لدى طلبة الثانوي ، وكانت أقل النسب من نصيب المدرسات والموظفات وطالبات الجامعة وطالبات الثانوي وهي لم تصل إلى ١٪ مما يشير إلى صعوبة هذا الأمر أثناء فترة الاحتلال ، مع استمراره إلى يوم التحرير ، مع العلم أن هناك بعض المواطنين قد فعلها بروح الانتماء وحب الوطن .

جدول (١٠)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) للحالات النفسية بالنسبة

لمتغير «مكان الإقامة وقت الغزو لدى مختلف عينات البحث

الحالات النفسية	داخل الكويت ن = (١٣٤٨)		خارج الكويت ن = (١٢١٨)		داخل ثم خرج ن = (١١٥٦)		خارج ثم دخل ن = (٣٧)	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الغضب	٧,١٧	٢,٦٥	٦,٥٤	٢,٤٣	٦,٩٦	٢,٧٣	٨,٠٨	٢,٨٠
الانشغال	٩,٦٤	٢,٧٣	٩,٨٣	٢,٩١	٩,٤٢	٢,٦٧	٩,٧٠	٢,٥٧
البهجة	٩,١٨	٢,٨٢	٩,٢٨	٢,٨٧	٩,١٤	٢,٧٨	٩,٣٢	٢,٢٩
الدهشة	٦,٤٣	٢,٣٠	٦,٣٣	٢,١٢	٦,٣١	٢,٢٢	٦,٧٦	٢,٢٣
الضيق	٦,٥٧	٢,٦٢	٦,١٨	٢,٥٥	٦,٥٦	٢,٦٣	٧,١٤	٢,٨٤
الاشمئزاز	٥,٦٩	٢,٤١	٥,٤٩	٢,٣٣	٥,٤٧	٢,٢٩	٦,٥٩	٣,١٣
الذنب	٦,٠٠	٢,٢١	٥,٦٧	٢,٠٨	٥,٩١	٢,٢٧	٧, ٨١	٢,٥٥
الخجل	٧,٣٥	٢,٦٩	٧,٤٨	٢,٧١	٧,٤٤	٢,٦٨	٧,١٦	١,٩٧
الخوف	٦,١٠	٢,٥٦	٥,٨٦	٢,٥٧	٦,٠٤	٢,٦٧	٦,٠٥	٢,٣٢
الازدراء	٤,١٥	١,٨٢	٤,٠٥	١,٨٤	٣,٩٦	١,٩٤	٥,٧٨	٣,٤٢

جدول (١١)

ترتيب الحالات النفسية تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي بالنسبة
لمتغير «مكان الإقامة وقت الغزو» لدى مختلف عينات البحث

داخل الكويت ن = ١٣٤٨	خارج الكويت ن = ١٢١٨	داخل ثم خرج ن = ١١٥٦	خارج ثم دخل ن = ٣٧
الانشغال	الانشغال	الانشغال	الانشغال
البهجة	البهجة	البهجة	البهجة
الخجل	الخجل	الخجل	الغضب
الغضب	الغضب	الغضب	الذنب
الضيق	الدهشة	الضيق	الخجل
الدهشة	الضيق	الدهشة	الضيق
الخوف	الخوف	الخوف	الدهشة
الذنب	الذنب	الذنب	الاشمئزاز
الاشمئزاز	الاشمئزاز	الاشمئزاز	الخوف
الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء

ويتضح من الجدول (١١) أن الانشغال والبهجة والخجل والغضب والضيق والدهشة والخوف كانت من أكثر الحالات النفسية شيوعا لدى المجموعات الأربع (داخل الكويت ، خارج الكويت ، داخل ثم خرج ، خارج ثم دخل) .

جدول (١٢)

قيم (ت) ودلالتها لمتغير مكان الإقامة أثناء الغزو بالنسبة للحالات النفسية

المجموعات		الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
	ت	٦,٣٢	١,٧٢	٠,٩٠	١,٢٣	٣,٨٣	٢,١٠	١,٢١	١,٢١	٢,٤٢	١,٣١
داخل الكويت/ خارج الكويت	الدلالة	٠,٠٠١	–	–	–	٠,٠٠١	٠,٠٥	–	–	٠,٠٢	–
	* الأعلى متوسطا	١	–	–	–	١	١	–	–	١	–
	ت	١,٩٤	٢,٠٣	٠,٣٣	١,٤٠	٠,١٤	٢,٣٥	٠,٨١	٠,٨١	٠,٦١	٢,٤٥
داخل الكويت/ داخل الكويت ثم نزح	الدلالة	–	٠,٠٥	–	–	–	٠,٠٢	–	–	–	٠,٠٢
	* الأعلى متوسطا	–	١	–	–	–	١	–	–	–	١
	ت	١,٩٥	٠,١٥	٠,٣٧	٠,٨٧	١,٢٠	١,٧٤	٠,١٣	٠,٥٧	٠,١٣	٢,٩٠
داخل الكويت/ خارج الكويت ثم دخل	الدلالة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٠,٠١
	* الأعلى متوسطا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢
	ت	٣,٩٩	٣,٥٩	١,١٩	٠,٢٢	٣,٥٤	٠,٢٦	١,٦٩	٠,٣٧	١,٦٩	١,١٦
خارج الكويت/ داخل الكويت ثم نزح	الدلالة	٠,٠٠١	٠,٠٠١	–	–	٠,٠٠١	–	–	–	–	–
	* الأعلى متوسطا	٢	١	–	–	٢	–	–	–	–	–
	ت	٣,٣٢	٠,٣٠	٠,١١	١,١٦	٢,٠٢	٢,١٢	٠,٥١	٠,٩٦	٠,٥١	٣,٠٧
خارج الكويت/ خارج الكويت ثم دخل	الدلالة	٠,٠٠١	–	–	–	٠,٠٥	٠,٠٥	–	–	–	٠,٠١
	* الأعلى متوسطا	٢	–	–	–	٢	٢	–	–	–	٢
	ت	٢,٤٠	٠,٦٦	٠,٤٧	١,٢١	١,٢٢	٢,١٧	٠,٠٤	٠,٨٣	٠,٠٤	٣,٢٣
داخل الكويت ثم نزح/ خارج الكويت ثم دخل	الدلالة	٠,٠٢	–	–	–	–	٠,٠٥	–	–	–	٠,٠١
	* الأعلى متوسطا	٢	–	–	–	–	٢	–	–	–	٢

* تشير (١) إلى المجموعة الأولى في الصف نفسه ، وتشير (٢) إلى المجموعة الثانية في الصف نفسه .

يمكن أن نلخص من الجداول أرقام (١٠) ، (١١) ، (١٢) النتائج الآتية :

١ـ إن أكثر الأربع معاناة من الحالات النفسية أفراد الفئة التي كانت خارج الكويت ثم حاولت الدخول أثناء الغزو العراقي ، وذلك يرجع إلى ضغط الاغتراب ووجودهم خارج حدود الوطن ، مما جعلهم يعانون من الانشغال والغضب والضيق والدهشة والخوف الشديد نظرا لبعدهم عن أرض الوطن ، ومعاناتهم من الحاضر وما يحدث فيه ، وغموض المستقبل بالنسبة لهم ، وبعد دخولهم أخذوا يعانون من بعض المشكلات منها نقص الاحتياجات الأساسية للبقاء من الماء والغذاء وفقدان الأمن من الأسر وغيرها ، وبالتالي يكون متوقعا أن ترتفع لديهم معدلات الحالات النفسية بفارق جوهري عن بقية الفئات الأخرى ، ويتفق ذلك مع عدد من الدراسات التي أجريت مسبقا (راجع مثلا : عويد المشعان ١٩٩٣ ، Saigh 1984, "a", "b", and Tosi, 1986,) .

٢ـ ويتضح من الجدولين (١٠) والمتعلقة بالمتوسطات الحسابية ، و(١٢) الذي يعرض لاختبار (ت) الإحصائي ، أن مجموعة الكويتيين الذين كانوا خارج الوطن ثم دخلوا إليه مرة أخرى أثناء الاحتلال العراقي ، حصلت على أعلى متوسطات الحالات النفسية بوجه عام ، ومؤدى هذه النتيجة خطورة إطلاق النار أو إلقاء القبض على المواطنين الكويتيين عند الحدود الكويتية السعودية ، إذ إن معظم الذين اعتقلتهم القوات العراقية عند دخولهم الكويت هم أسرى ومرتهنون إلى يومنا هذا ، بينما كانت المجموعات الأخرى ذات متوسطات أقل جوهريا ، وقد تساوى في ذلك تقريبا من كان داخل الكويت بمن كان خارجها في خمس حالات نفسية هي : الانشغال ، البهجة ، الدهشة ، الخجل ، الازدراء على حين حصلت مجموعة من داخل الكويت على متوسطات أعلى ممن كان خارج الكويت في الغضب والضيق والاشمئزاز والذنب والخوف وربما يمكن تفسير ذلك في الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية السيئة داخل الكويت أبان فترة الاحتلال (راجع جدول (١٠) السابق) ، وقد تساوى من كان داخل الكويت بمن كان داخلها ثم نزح في سبعة حالات نفسية وهي : الغضب والبهجة والدهشة والضيق والذنب والخجل والخوف ولكن اختلفوا في الانشغال والاشمئزاز والازدراء حيث حصل من كان داخل الكويت على متوسطات أعلى في تلك الحالات النفسية ويمكن تفسير ذلك بأن من كانوا بالداخل ثم خرجوا نتيجة لأنهم تنفسوا الحرية ، وتجددت آمالهم في الحياة الآمنة ، ولو كان ذلك في أي مكان آخر ، صحيح مازالت الحالات النفسية لديهم مرتفعة بشكل مخيف ، ولكنهم أقل متوسط في بعض الحالات النفسية من الصامدين ، وبوجه عام فإن أكثر المجموعات معاناة من الحالات النفسية هي مجموعة من كان خارج الكويت ثم دخل ومن كان بالداخل .

٦. الحالات النفسية وعلاقتها بالتعرض لحالات القتل وغيرها:

جدول (١٣)

النسبة المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير «التعرض للقتل أو السرقة وغيرها» لدى مختلف عينات البحث

العينة	ن	قتل		سرقة		اغتصاب		أسر		تعذيب		أخرى	
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
طلبة ثانوي	٣٤٩	٣٥	١٦	٩٢	٤١,٨	-	-	١٧	٧,٧	٢١	٩,٥	٥٥	٢٥
طالبات ثانوي	٧٧٨	١٦	٤,٥	٢٣٢	٦٤,٨	١٠	٢,٨	١٢	٣,٤	٤	١,١	٨٤	٢٣,٥
طلبة جامعة	٣٠٥	٣١	١٨,٢	٨١	٤٧,٦	-	-	١٧	١٠	١٨	١٠,٦	٢٢	١٢,٩
طالبات جامعة	٦٣٢	١٦	٤,٧	٢٣٦	٦٩,٤	٢	٠,٦	١١	٣,٢	٤	١,٢	٧١	٢٠,٩
موظفون	٦٩٣	١٠٨	٢٤	١٩٧	٤٣,٨	-	-	٤٩	١٠,٩	٢٣	٥,١	٧١	١٥,٨
موظفات	٧١٤	٢٠	٥,١	٢٧٧	٧٠,١	٢	٠,٥	١٥	٣,٨	-	-	٨١	٢٠,٥
مدرسون	١٧٠	١٤	١٨,٩	٣١	٤١,٩	-	-	٩	١٢,٢	٤	٥,٤	١٦	٢١,٦
مدرسات	٤٠٨	١٤	٥,٦	١٨٦	٧٤,٧	٢	٠,٨	٦	٢,٤	-	-	٤١	١٦,٥
مسنون	١٠٢	١٠	١٤,٣	٣٠	٤٢,٩	-	-	١٤	٢٠	-	-	١٤	٢٠
مسنات	٦٤	٢	٣٣,٣	-	-	٢	٢,٩	-	-	-	-	٤	٦٦,٧
ربات البيوت	١٥٧	١٣	١٦,٩	٤٠	٥١,٩	-	-	٤	٥,٢	-	-	٢٠	٢٦

يشير جدول (١٣) إلى النسب المئوية للتكرارات الخاصة بمتغير «التعرض لحالات قتل وسرقة وغيرها» لدى مختلف عينات البحث ، وبعد استقراء هذا الجدول يتبين أن الذكور في فئات البحث أكثر تعرضا للقتل من الإناث بوجه عام على الرغم من حصول المسنات على أكبر نسبة للتعرض للقتل وهي ٣٣٪ لأن معظم المسنات حاولن الدخول إلى الكويت أثناء الغزو فضلا عن قيامهن بتوفير الاحتياجات الخاصة بالمنزل أو بحركة المقاومة الكويتية ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الظروف أثناء فترة الاحتلال العراقي ، والتي جعلت مسؤولية الرجال مضافة بالمقارنة إلى الإناث

في تحمل أعباء الأسرة ، وذلك بتوفير الاحتياجات الأساسية للمنزل مما يعرضهم إلى المضايقة والاستفزاز وربما الاعتقال أو الأسر أو القتل عند نقاط التفتيش .

وكان الانشغال والضيق والخوف السائد في تلك الأيام يزيد بسبب اعتقاد الكويتيين بأن خروج أحد أفراد الأسرة لا يعني رجوعه سالما إلى المنزل ، أما السرقة فكانت نسبتها المئوية مرتفعة لدى عينات البحث ، وربما يرجع ذلك إلى النهب والسلب الذي تعرضت له المنازل والمؤسسات أثناء الغزو ، وترتفع النسب المئوية عند المدرسات والموظفات وطالبات الجامعة وطالبات الثانوي ، وربما كان سبب ذلك عامل السن والضعف الجسمي في مقاومة السارقين من المحتلين .

ويلاحظ من جدول (١٣) أن طلبة الجامعة وطلبة الثانوي كانوا أكثر المجموعات تعرضا للتعذيب (٦ , ١٠ ، ٥ , ٩٪ على التوالي) ويرجع ذلك إلى أن الشباب الكويتي كان من أكثر الفئات مقاومة للمعتدي ، فضلا عن انتظامهم داخل خلايا القتال في شكل مليشيات أو تجمعات أو عصابات ، ومن ثم يكون الاحتمال مرتفعا بأن يقع بعض منهم في قبضة المعتدي ، ومن ثم يتعرضون للتعذيب أو القتل أو الأسر ، أما الأسر فترتفع النسبة المئوية عند المدرسين والموظفين وطلبة الجامعة وطلبة الثانوي على التوالي لأنهم أكثر الفئات مقاومة للمعتدي وفضلا عن قيامهم بتوفير الاحتياجات الأساسية للمنزل ، أما الاغتصاب فكانت النسبة المئوية عند المسنات وطالبات الثانوية مرتفعة عن بقية المجموعات الأخرى .

يعرض الجدول (١٤) للمتوسطات والانحرافات المعيارية الحالات النفسية التالية :

الغضب والانشغال والبهجة والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخجل والخوف والازدراء لدى عينات البحث ممن تعرضن للقتل أو السرقة أو الاغتصاب أو الأسر أو التعذيب وغيرها ، ويساعدنا في هذا الجدول على تكوين مبيان أو صفحة نفسية للحالات النفسية العشر لدى العينات ويعيننا استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية على معرفة وجهة أسباب الفروق من ناحية ، وترك معايير علمية تجدى بعد ذلك في عمليات التحديد والاكتشاف المبكر للحالات المرضية لبعض الانفعالات المميزة ، وعمليات التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي والمهني ، والتشخيص والعلاج من ناحية أخرى ، كما يتضح من جدول (١٤) أن معدلات الحالات النفسية تختلف باختلاف متغير التعرض للقتل أو السرقة أو التعذيب . . . الخ ، ولذلك يرتب جدول (١٥) الحالات النفسية ترتيبا تنازليا من أعلى متوسط للحالة النفسية إلى أقل متوسط للحالة النفسية لمجموعات الدراسة .

جدول رقم (١٤)

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) للحالات النفسية بالنسبة لمتغير «التعرض للقتل أو السرقة وغيرها» لدى مختلف عينات البحث

الحالات النفسية		قتل ن = ٢٥٢	سرقة ن = ١١٩٥	اغتصاب ن = ١٩	أسر ن = ١٣٩	تعذيب ن = ٧٠	أخرى ن = ٤٢٢
الغضب	م	٧,٣٥	٦,٨٦	٦,٩٥	٦,٩٢	٧,٢٣	٧,٤٥
	ع	٢,٦٥	٢,٥٣	٣,٧٣	٢,٧١	٢,٤٠	٢,٨٦
الانشغال	م	٩,٧٦	٩,٥٥	٩,٢٦	٩,٩٠	٩,١٠	٩,٤٥
	ع	٢,٦٢	٢,٨٠	٢,٥٦	٣,٢٣	٢,٣٧	٢,٨١
البهجة	م	٨,٩٨	٩,١٠	٩,٦٣	٩,٣٣	٨,٦٧	٩,٠٧
	ع	٢,٩٠	٢,٨٣	٣,٦٤	٢,٧٠	٢,٥٩	٢,٧٩
الدهشة	م	٦,٨٥	٦,٢٩	٧,٥٣	٦,٨٢	٦,٨٤	٦,٥٣
	ع	٢,٤٤	٢,١١	١,٤٣	٢,٥٣	٢,٢٦	٢,٣٩
الضيق	م	٦,٦٥	٦,٣٦	٧,٣٧	٦,١٢	٧,٥٣	٦,٩١
	ع	٢,٦٣	٢,٥٣	٢,٩١	٣,٠٤	٢,٧٠	٢,٤٧
الاشمئزاز	م	٥,٧١	٥,٥٧	٧,٢٦	٥,٤٧	٧,٠٣	٥,٩١
	ع	٢,٣٠	٢,٣٥	٢,٣٣	٢,٤١	٢,٤٤	٢,٥٤
الذنب	م	٦,٠٨	٥,٧٥	٦,٨٩	٦,٣٧	٧,٦٩	٦,٤٠
	ع	٢,٠٦	٢,١٤	١,٩٤	٢,٤٢	٢,٨١	٢,٣٥
الخجل	م	٧,٠٠	٧,٣٧	٧,٤٧	٧,٠٤	٨,٥٣	٧,٦٥
	ع	٢,٥١	٢,٧٢	٢,٥٢	٣,٠٣	٢,٧٤	٢,٦١
الخوف	م	٦,٠٨	٦,١١	٧,١٦	٥,٤٧	٦,٤١	٦,٣٥
	ع	٢,٤١	٢,٦٢	٢,٨٧	٢,٥٦	٢,٣٥	٢,٨١
الازدراء	م	٤,٤٦	٤,١٦	٥,٨٩	٤,٤١	٥,٦٣	٤,١٩
	ع	٢,٢٠	٢,٠٣	٢,٩٤	١٢,٢	٢,٧٤	٢,٠٣

جدول (١٥)

ترتيب الحالات النفسية تنازليا تبعا للمتوسط الحسابي بالنسبة لمتغير «التعرض للقتل وغيرها وقت الغزو»

قتل ن = ٢٥٢	سرقة ن = ١١٩٥	اغتصاب ن = ١٩	أسر ن = ١٣٩	تعذيب ن = ٧٠	أخرى ن = ٤٢٢
الانشغال	الانشغال	البهجة	الانشغال	الانشغال	الانشغال
البهجة	البهجة	الانشغال	البهجة	البهجة	البهجة
الغضب	الخجل	الدهشة	الخجل	الخجل	الخجل
الخجل	الغضب	الخجل	الغضب	الذنب	الغضب
الدهشة	الضيق	الضيق	الدهشة	الضيق	الضيق
الضيق	الدهشة	الاشمئزاز	الذنب	الغضب	الدهشة
الذنب	الخوف	الخوف	الضيق	الاشمئزاز	الذنب
الخوف	الذنب	الغضب	الاشمئزاز	الدهشة	الخوف
الاشمئزاز	الاشمئزاز	الذنب	الخوف	الخوف	الاشمئزاز
الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء	الازدراء

جدول (١٦)

قيم (ت) ودلالتها لمتغير التعرض للقتل أو السرقة وغيرها بالنسبة للحالات النفسية

المجموعات		الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
	ت	٢,٦٦	١,١٨	٠,٦١	٣,٣٥	١,٥٨	٠,٩٠	٢,٢٩	٢,١٠	٠,١٧	١,٩٨
القتل / السرقة	الدلالة	٠,٠١	-	-	٠,٠٠١	-	-	٠,٠٥	٠,٠٥	-	٠,٠٥
	* الأعلى متوسطا	١	-	-	١	-	-	١	١	-	١
	ت	٠,٤٦	٠,٨٢	٠,٧٧	١,٨٨	١,٠٤	٢,٨٠	١,٧٥	٠,٧٨	١,٥٩	١,٩٨
القتل / الاغتصاب	الدلالة	-	-	-	-	-	٠,٠١	-	-	-	٠,٠٥
	الأعلى متوسطا	-	-	-	-	-	٢	-	-	-	١
	ت	١,٤٩	٠,٤٣	١,٢١	٠,١٠	١,٧٥	٠,٩٦	١,١٧	٠,١٣	٢,٣٢	٢,٠٨
القتل / الأسر	الدلالة	-	-	-	-	-	-	-	-	.٠٥	٠,٠٥
	الأعلى متوسطا	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٢
	ت	٠,٣٥	٢,٠٢	٠,٨٥	٠,٠١	٢,٤٢	٤,٠٤	٤,٤٥	٤,١٩	١,٠٤	٠,٢٢
القتل / التعذيب	الدلالة	-	٠,٠٥	-	-	٠,٠٢	.٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-	-
	الأعلى متوسطا	-	١	-	-	٢	٢	٢	٢	-	-
	ت	٠,١٠	٠,٤٨	٠,٦٤	٣,٧٠	١,٥٠	٣,١٤	٢,٥٤	٠,١٧	١,٥٨	٣,٢٩
السرقة / الاغتصاب	الدلالة	-	-	-	٠,٠٠١	-	٠,٠١	٠,٠٢	-	-	٠,٠١
	الأعلى متوسطا	-	-	-	٢	-	٢	٢	-	-	٢

* تشير (١) إلى المجموعة الأولى في الصف نفسه ، وتشير (٢) إلى المجموعة الثانية في الصف نفسه .

تابع/ جدول (١٦)

قيم (ت) ودلالتها لمتغير التعرض للقتل أو السرقة وغيرها بالنسبة للحالات النفسية

المجموعات		الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
	ت	٠,٢٥	١,٢٤	٠,٩٦	٢,٣٧	٠,٩٣	٠,٤٥	٢,٨٦	١,٢٣	٢,٨٠	٢,٥٦
السرقة / الأسر	الدلالة	-	-	-	٠,٠٢	-	-	٠,٠١	-	٠,٠١	٠,٢٠
	* الأعلى متوسطا	-	-	-	٢	-	-	٢	-	١	٢
	ت	١,٢٤	١,٥١	١,٣٣	١,٩٩	٣,٥٢	٤,٨٧	٥,٦٦	٣,٤٣	١,٠٤	٤,٤١
السرقة / التعذيب	الدلالة	-	-	-	٠,٠٥	.٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	-	٠,٠٠١
	الأعلى متوسطا	-	-	-	٢	٢	٢	٢	٢	-	٢
	ت	٠,٠٣	٠,٩٨	٠,٣٥	١,٨٠	١,٧٥	٣,١٣	١,٠٨	٠,٦٨	٢,٤٤	٢,١٣
الاغتصاب / الأسر	الدلالة	-	-	-	-	-	٠,٠١	-	-	٠,٠٢	٠,٠٥
	الأعلى متوسطا	-	-	-	-	-	١	-	-	١	١
	ت	٠,٣١	٠,٢٥	١,٠٨	١,٦١	٠,٢٢	٠,٣٩	١,٤٢	١,٥٩	١,٠٤	٠,٣٥
الاغتصاب / التعذيب	الدلالة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	الأعلى متوسطا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	ت	٠,٨٤	٢,٠٣	١,٧١	٠,٠٧	٣,٤٣	٤,٣٧	٣,٣٥	٣,٥٧	٢,٦٧	٣,٢٦
الأسر / التعذيب	الدلالة	-	٠,٠٥	-	-	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠١	٠,٠١
	الأعلى متوسطا	-	١	-	-	٢	٢	٢	٢	٢	٢

* تشير (١) إلى المجموعة الأولى في الصف نفسه ، وتشير (٢) إلى المجموعة الثانية في الصف نفسه .

وبالرجوع إلى قيم «ت» ودلالتها الإحصائية كما هو موضح في جدول (١٦) وكذلك جدول (١٤) الذي يعرض لمعدلات الحالات النفسية لدى من تعرضوا لحالات قتل أو غيرها في مقابل من تعرضوا لعمليات مختلفة ، أن قيمة «ت» جوهرية بين من تعرض للقتل ومن تعرض للسرقة ، ويتضح أن الغضب والدهشة والخوف والازدراء مرتفع لدى الأفراد الذين تعرضوا للقتل ، وهي نتيجة حتمية لأن الذين تعرضوا لحالات قتل شاهدوا بأعينهم إطلاق النار عليهم وعلى زملائهم عند نقاط التفتيش ومراكز الشرطة وأمام المنازل ، ولاتزال صور القتل راسخة في أذهانهم ، فالقتل يولد حالة من الذعر والهلع الذي قد يودي بحياة الشخص في كثير من الأحيان ما لم يسعف ، أما التعرض للسرقة فلا ينشأ عنها مثل ذلك ، ويؤكد ذلك الدراسات والبحوث النفسية التي تناولت آثار حرب فيتنام وحرب كوريا ، وحرب الصين مع اليابان ، وبالجملة الحروب العالمية .

ويتضح من الجدول (١٦) أن الكويتيين الممثلين في هذه الدراسة كعينات ، والذين تعرضوا لحالات التعذيب كانوا أشد ضيقا واشمئزازا وشعورا بالذنب والخجل بشكل جوهري ممن تعرضوا لعمليات مختلفة ، وربما كان سبب ذلك أن الإجراءات التي اتبعها العراقيون كانت تتسم بالقسوة والإهانة مما يولد مزيدا من الخوف والهلع والضيق لدى الأسر الكويتية .

وربما ترجع هذه النتيجة بسبب الخبرات السلبية والآثار الناجمة عن الضرب والكي والحرق ووسائل التعذيب المختلفة ، وهي خبرات ينشأ عنها في الغالب صور ذهنية سيئة ، ومضايقة ، وتجعل الإنسان في حالة شبه دائمة من الأرق ، كما يتضح من جدول (١٦) أن معدلات الازدراء لدى من تعرض للأسر أشد جوهريا عمن تعرض للقتل أو السرقة أو للاغتصاب ، على حين لم تظهر فروق جوهرية بين المجموعات في حالة البهجة .

استنتاجات وتوصيات

أهم نتائج الدراسة:

تبين من نتائج هذه الدراسة ما يأتي :

(١) كان طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين أشد العينات الكويتية معاناة من الحالات النفسية ، إذن يمكن اعتبار العدوان العراقي موقفا انعصابيا ضاغطا ترك أثرا نفسيا سلبيا على طلاب الثانوي العام ذكورا وإناثا ، كما انعكس ذلك فيما قرروه من معاناة من الغضب والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخجل والخوف والازدراء ، برغم مرور سبعة أعوام على العدوان العراقي لدولة الكويت .

(٢) اختلفت المعاناة من الحالات النفسية بعد العدوان العراقي باختلاف العينات المستمدة من المجتمع الكويتي ، حيث انتشرت أعلى معدلات المعاناة من الغضب والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخجل والخوف والازدراء بين طلاب الثانوي من الجنسين ، على حين انتشرت أعلى معدلات البهجة والانشغال لدى الموظفين والمدرسين .

(٣) ظهرت فروق جوهرية بين ربات البيوت والمسنات في حالة الانشغال والبهجة حيث حصلت ربات البيوت على متوسطات أعلى من المسنات ، كما حصلت ربات البيوت على معدلات أعلى من الموظفات والمدرسات في الغضب والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخوف والازدراء .

(٤) ظهرت فروق جوهرية بين طلبة الثانوي وطلبة الجامعة في بعض الحالات النفسية حيث حصل طلبة الثانوي على متوسطات أعلى من طلبة الجامعة في الغضب والدهشة والضيق والاشمئزاز والذنب والخوف والازدراء على حين حصل طلبة الجامعة على متوسط أعلى من طلبة الثانوي في الانشغال والبهجة .

(٥) ظهرت فروق جوهرية بين طالبات الثانوي وطالبات الجامعة في بعض الحالات النفسية حيث حصلت طالبات الثانوي على متوسطات أعلى من طالبات الجامعة في البهجة والخجل على حين حصلت طالبات الجامعة على متوسطات أعلى من طالبات الثانوي في الغضب والانشغال والضيق والذنب .

(٦) ظهرت فروق جوهرية بين المدرسين والموظفين حيث حصل الموظفون على

متوسطات أعلى من المدرسين في الغضب والضيق والاشمئزاز والذنب والخجل والخوف والازدراء على حين حصل المدرسون على متوسطات أعلى من الموظفين في الانشغال والبهجة..

(٧) ظهرت فروق جوهرية بين المدرسات والموظفات حيث حصلت الموظفات على متوسطات أعلى من المدرسات في الغضب والضيق والذنب والخوف على حين حصلت المدرسات على متوسطات أعلى من الموظفات في الانشغال والبهجة..

(٨) ظهرت فروق جوهرية بين ربات البيوت والمسنات في بعض الحالات النفسية حيث حصلت ربات البيوت على متوسطات أعلى من المسنات في الانشغال والبهجة فقط .

(٩) ظهرت فروق جوهرية بين المسنين والموظفين في الغضب والانشغال والخجل حيث كان المسنون أكثر غضبا وأقل انشغالا وخجلا من الموظفين ، على حين كانت الموظفات أكثر انشغالا وبهجة من المسنات .

(١٠) ظهرت فروق جوهرية بين المدرسين والمسنين حيث المسنون أكثر غضبا وضيقا واشمئزازا وخوفا وأقل انشغالا وبهجة وخجلا من المدرسين ، على حين كانت المدرسات أكثر انشغالا وبهجة من المسنات .

(١١) ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين في بعض الحالات النفسية لدى عينات البحث ، حيث كان الذكور أكثر دهشة واشمئزازا وشعورا بالذنب وازدراء من الإناث في عينة طلاب الثانوي على حين كانت الإناث أكثر بهجة وخجلا من الذكور .

(١٢) ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين في الغضب والضيق والاشمئزاز والذنب والخجل والخوف حيث حصلت الإناث على متوسطات أعلى من الذكور في تلك الحالات النفسية على حين حصل الذكور على متوسطات أعلى من الإناث في الانشغال والبهجة بالنسبة لعينة طلاب الجامعة .

(١٣) ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين في الغضب والضيق والخوف حيث حصلت المدرسات على متوسطات أعلى من المدرسين في تلك الحالات النفسية على حين حصل المدرسون على متوسطات أعلى من المدرسات في البهجة والذنب والازدراء ، كما ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين في الدهشة والاشمئزاز والذنب والازدراء في عينة الموظفين حيث حصل الموظفون فيها على متوسطات أعلى من الموظفات .

(١٤) ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين في الانشغال والبهجة لدى عينة المسنين حيث حصل المسنون على متوسطات أعلى من المسنات في الانشغال والبهجة .

(١٥) بالنسبة لبقية العينات الأخرى ، فينبغي أن يكون في حسابنا أن الأفراد الذين تعرضوا للعدوان العراقي ، لا يتساوون في درجة التأثر به ، وبالتالي يختلفون في كمية ونوعية الحالات النفسية .

(١٦) كان المدرسون أشد العينات معاناة من الغضب والضيق ، على حين كان الموظفون أشد العينات معاناة من الانشغال ، كما كانت الموظفات من أكثر العينات معاناة من الدهشة والخوف ، على حين كانت ربات البيوت أشد العينات شعورا بالذنب والازدراء ، كما كان طلبة الثانوي أشد العينات معاناة من الخجل ، على حين كانت طالبات الجامعة أشد العينات معاناة من البهجة ، وأخيرا كان المسنون من أشد العينات معاناة من الاشمئزاز .

(١٧) كانت أشد الفئات معاناة من الحالات النفسية ، أفراد الفئة التي كانت خارج الكويت ثم حاولت الدخول أثناء الغزو العراقي ، وذلك بسبب ضغط الاغتراب ووجودهم خارج الوطن مما جعلهم يعانون من الانشغال والغضب والضيق والدهشة والخوف الشديد .

(١٨) اختلفت معدلات الحالات النفسية لدى من تعرض للقتل أو للسرقة أو للاغتصاب أو للأسر أو للتعذيب أو لأشياء أخرى ، حيث كانت معدلات الغضب والدهشة والخوف والازدراء أعلى لدى من تعرض للقتل على حين كانت معدلات الضيق والاشمئزاز والذنب والخجل أعلى لمن تعرض للتعذيب .

وختاما ، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في الكشف عن بعض الجوانب النفسية المهمة في شخصية المراهقين والشباب والمسنين من الكويتيين وذلك حتى يمكن مساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم النفسية ، ومع ذلك فهناك بعض التحفظات المنهجية على نتائج الدراسة ، وهو أن دراستنا هذه اعتمدت على المنهج الناموسي Namothetic Approach الذي يهدف إلى الكشف عن القانون العام الذي يحكم السلوك لدى العديد من الأفراد من أجل عمل تعميمات عن سلوك الأفراد بعامة ، بمعنى أننا كنا نقارن بين مجموعات من الأفراد (الذكور والإناث) وطلاب ثانوي وطلاب جامعة وموظفين ومدرسين ومسنين وربات بيوت على أساس المتوسطات ، ومن ثم قد يختلف الأفراد من نفس الجنس داخل المجموعة الواحدة باختلاف متغيرات عديدة (عوامل ديموجرافية ، عوامل نفسية واجتماعية ، وضغوط نفسية . . الخ) والتي

تؤدي بدورها إلى اختلاف مستويات الحالات النفسية وأنواعها ، أما الحالات المتطرفة والتي ربما تكون قد احتوت عليها عينتا الدراسة (طلاب ثانوي ، طلاب جامعة والمدرسين والموظفين والمسنين من الجنسين) ، فيحتاج فرزها وعلاجها ، بوصفها حالات فردية ، والتي تتطلب منهجا آخر للتعرف عليها وهو المنهج الفردي Idiographic Approach والذي يركز على الدراسة المتعمقة لحالات فردية من أجل عمل تعميمات عن الفرد الواحد في مواقف حياتية مختلفة (انظر : ريتشارد لازاروس ، ١٩٨٩) ، لأن أهدافه تختلف عن أهداف هذه الدراسة وبالتالي فإنها تتطلب دراسة مستقلة .

التوصيات:

في ضوء ما أظهرته الدراسة من نتائج ، توصل الباحث إلى وضع بعض التوصيات كما يأتي :

١) توجيه إرشادي وعلاجي ومهني لطلاب الثانوي والجامعي وذلك بسبب ارتفاع معدلات الحالات النفسية لديهم .

٢) كما نوصي بضرورة توفير العلاج النفسي للمسنين وذلك بسبب ارتفاع معدلات بعض الحالات النفسية لديهم نتيجة التقدم في السن والآثار السلبية للغزو .

٣) القيام بدراسات تتبعية لرصد مدى التغير في معدلات الحالات النفسية لدى فئات المجتمع المختلفة .

٤) ضرورة أن تسهم وسائل الإعلام في تخفيف ما يعانيه أفراد المجتمع بمختلف شرائحه من حالات نفسية ، وذلك عن طريق الندوات التلفزيونية الإرشادية ، لتوضيح طبيعة كل مرحلة عمرية ، وطبيعة الحالات النفسية ، وتعريفهم بالأساليب الصحية أو الصحيحة في التعامل مع هذه الحالات النفسية ، وكيفية التصدي لما يعانون من أزمات نفسية .

٥) توطيد الصلة بين البيت والمدرسة عن طريق تنشيط فاعلية مجالس الآباء والمعلمين ، وما يمكن عمله لمساعدتهم على التوافق النفسي في البيت والمدرسة والمجتمع .

٦) أن تمول الدولة بحوث العلماء والمختصين في التشخيص والعلاج للتغلب على الاضطرابات النفسية .

٧) عرض نتائج الدراسة على مجموعة من المتخصصين النفسيين للاطلاع على النتائج ومن

ثم استخلاص الحالات النفسية وإيجاد البرامج العلاجية لها والتي تناسب فئات مختلفة من أفراد المجتمع الكويتي .

٨) التركيز على الحالات النفسية الأكثر شيوعا لدى عينات البحث ومن ثم دراستها بتعمق وقياسها بطرق مختلفة كالاستخبارات أو مقاييس التقدير على سبيل المثال .

٩) القيام بدراسة عاملية تهدف إلى فحص التركيب العاملي للحالات النفسية للوقوف على المكونات الأساسية للحالات النفسية لكل فئة من فئات أفراد المجتمع .

١٠) القيام بدراسة ارتباطية بين الحالات النفسية العشرة المستخدمة في هذه الدراسة كما يقيسها مقياس الانفعالات المميزة من منظور الحالة ومن منظور السمة .

١١) القيام بدراسة تكشف عن علاقة بعض المتغيرات كالمهنة والدخل الشهري والترتيب بين الإخوة والحالة الاجتماعية والمنطقة السكنية وأحداث الحياة في الحالات النفسية .

المراجع

١ ـ أحمد محمد عبدالخالق (١٩٩٣«أ») أسس علم النفس ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٢ ـ أحمد محمد عبدالخالق (١٩٩٤) الأبعاد الأساسية للشخصية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط٦ .

٣ ـ أحمد محمد عبدالخالق وآخرون (١٩٩٥) القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي ، إدارة البحوث والدراسات ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الديوان الأميري ، الكويت ، ط ١ .

٤ ـ إدارة البحوث والدراسات ، مكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٣) الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية الناجمة عن العدوان العراقي الغاشم على أطفال الكويت من سن ٦ ـ ١٧ سنة ، الديوان الأميري ، الكويت ، ط ١ .

٥ ـ أميرة عبدالعزيز الديب (١٩٩١) حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة الكويتيين . المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر المنعقد في الفترة من ٢٥ ـ ٢٧ يناير ١٩٩١ ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية .

٦ ـ السيد إبراهيم السمادوني (١٩٩٤) الخجل لدى المراهقين من الجنسين : دراسة تحليلية لمسبباته ومظاهره وآثاره ، التقويم والقياس والتربوي ع٣ ، ١٣٥ ـ ٢٠١ .

٧ ـ بدر محمد الأنصاري (١٩٩٤) أثر العدوان العراقي في سمات شخصية طلاب جامعة الكويت من الجنسين ، المؤتمر الدولي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، جامعة الكويت ، ٢ ـ ٦ أبريل ١٩٩٤ .

٨ ـ بدر محمد الأنصاري (١٩٩٥) دراسة عاملية للحالات الانفعالية للشباب الجامعي في الكويت بعد العدوان العراقي ، المؤتمر الدولي الثاني عن الصحة النفسية في دولة الكويت ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، المنعقد في الفترة من ١ ـ ٤ أبريل ١٩٩٥ .

٩ ـ بدر محمد الأنصاري (١٩٩٦) الفروق بين طلبة وطالبات جامعة الكويت في المخاوف . المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس عن الإرشاد النفسي في عالم متغير من ٢٣ ـ ٢٥ ديسمبر ١٩٩٦ .

١٠ ـ بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧) الاكتئاب والعدوان العراقي : دراسة لمعدلات الانتشار في المجتمع الكويتي ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الديوان الأميري ، ط ١ .

١١ ـ جاسم محمد الخواجة (١٩٩٦) بناء مقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة في المجتمع الكويتي ، دراسات نفسية ، مج ٦ ، ع ٣ ، ص ص ٣١٣ ـ ٣٣٠ .
١٢ ـ ريتشارد لازاروس (١٩٨٩) الشخصية ، ترجمة سيد محمد غنيم ، القاهرة ، دار الشروق ، ط٣ .
١٣ ـ رجب علي محمد (١٩٩٥) الفروق الجنسية والعمرية في أساليب التكيف مع المواقف الضاغطة . مجلة علم النفس ، ع٣٤ ، ص٩ ، ص ص ١١٠ ـ ١٢٣ .
١٤ ـ زين العابدين درويش (١٩٩٢) أثر العدوان العراقي في الحالة النفسية للشباب الكويتي : دراسة ميدانية على عينات من الطلاب المقيمين بمصر في ظروف العدوان ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ٣٩ ، ٢٣٨ ـ ٢٧٤ .
١٥ ـ سيد محمود الطواب (١٩٩٥) النمو الإنساني : أسسه وتطبيقاته . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط ١ .
١٦ ـ طلعت منصور (١٩٩٥) دراسة في الآثار النفسية والاجتماعية للغزو العراقي لدولة الكويت ، الكويت : عالم المعرفة ، عدد (١٩٥) ، ص ص ٥٦٩ ـ ٦٢٠ .
١٧ ـ عبدالفتاح إبراهيم القرشي (١٩٩٦) دور الموارد الشخصية والاجتماعية في حماية الكويتيين من أعراض الضغوط النفسية للغزو العراقي . مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ جامعة الكويت ، ط ١ .
١٨ ـ عبدالعزيز الغانم (١٩٩٤) دراسة حول مشاكل الشباب الجامعي في الكويت في مرحلة ما بعد العدوان العراقي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ٧٤ ، ٢٢١ ـ ٢٦٢ .
١٩ ـ عبدالغفار عبدالحكيم الدماطي ، أحمد محمد عبدالخالق (١٩٨٩) (إعداد) استخبار الحالات الثمانية ، وضع كوران ، كاتل . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٢٠ ـ عبدالمنعم الحفني (١٩٧٨) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي : إنجليزي عربي . بيروت : مكتبة مدبولي .
٢١ ـ عبداللطيف محمد خليفة ، معتز سيد عبدالله (١٩٩٧) الدوافع والانفعالات الكويت : مكتبة المنار الإسلامية .
٢٢ ـ علي القائمي (١٩٩٦) الأطفال ومشاعر الخوف والقلق . بيروت ، مكتبة فخراوي .
٢٣ ـ عويد سلطان المشعان (١٩٩٣) الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت في أثناء العدوان العراقي : دراسة الفروق بين الصامدين والنازحين وبين الجنسين ، عالم

الفكر ، مج٢٢ ، ع١ ، ص ص ١٢٤ ـ ١٥٢ .
٢٤ ـ غنيمة جاسم العماني وآخرون (١٩٩٣) استطلاع آراء المواطنين حول الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقي على دولة الكويت ودور وسائل الإعلام إبان الأزمة . المؤتمر الدولي للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقي على دولة الكويت ، الديوان الأميري : مكتب الإنماء الاجتماعي ، في الفترة ٣ ـ ٦ أبريل ١٩٩٣ .
٢٥ ـ قاسم الصراف (١٩٩٣) تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعي في الكويت . المؤتمر الدولي للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقي على دولة الكويت ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، ٣ ـ ٦ أبريل ١٩٩٣ .
٢٦ ـ قاسم الصراف (١٩٩٤) آثار أزمة الاحتلال العراقي لدولة الكويت على النواحي الانفعالية لطلبة المرحلة الثانوية في النظام التعليمي العام ومضامينها الإرشادية ، المؤتمر الدولي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، جامعة الكويت ، ٢ ـ ٦ أبريل ١٩٩٤ .
٢٧ ـ قسم البحوث النفسية ، وزارة التربية (١٩٩٣) أثر الغزو العراقي الغاشم للكويت على بعض السمات النفسية لدى طلبة التعليم العالي . إدارة الخدمة النفسية ـ الكويت .
٢٨ ـ محمد شحاتة ربيع (١٩٩٤) قياس الشخصية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٢٩ ـ مايسة النيال (١٩٩٦) . الخجل وبعض أبعاد الشخصية : دراسة ارتقائية وارتباطية . دراسات نفسية مج٢ ، ع٢ ص ص ١٧٣ ـ ٢٣٠ .
٣٠ ـ مصطفى أحمد تركي (١٩٩٤) ردود الفعل الضاغطة لدى طلاب جامعة الكويت في أثناء العدوان العراقي على الكويت وبعده ، المؤتمر الدولي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، جامعة الكويت ، ٢ ـ ٦ أبريل ١٩٩٤ .
٣١ ـ وزارة التربية (إدارة الخدمة الاجتماعية) (١٩٩١) الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على طلاب المرحلة المختلفة بدولة الكويت : دراسة استطلاعية ، مجلة المعلم : العدد ٩٨٢ ، جمعية المعلمين الكويتية . ٢ .
٣٢ ـ وزارة التربية (إدارة الخدمة النفسية) (١٩٩٣) دراسة ميدانية حول انعكاسات الغزو العراقي الغاشم على الحالة النفسية للطلاب والطالبات الكويتيين في المرحلة الثانوية وكيفية مواجهتها ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، عدد ١٨ .
33- Abdel- Khalek, A.M (1994). Normative results on the Arabic Fear Survey Schedule III. **Journal of Behaviour Therapy and Experimental Psy-**

chiatry, 25, 61-0 67.

34 - Al Ansari, B. (1993). A Cross - Situational and A Cross-Cultural Examination of Shyness using Aggregation and Act-Frequncy Approaches in Britain and Kuwait. Unpublished Ph. D thesis. University of Aberdeen, Scotland.

35 - Arrindell, W.A., Kolk A.M., Pickersigill M.J., & Ageman, W.J. (1993). Biological Sex, sex role orientation, masculine sex role stress. Dissimulation and self-reported fear. **Advances in Behaviour Research and Therapy**, 15, 103-146.

36 - Cheek, J.M., & Buss, A.H. (1981) Sh yness and sociability. **Journal of Personality and Social Psychology**, 41, 330-339.

37 - Costa, P.t., Zonderman, A.B. & McCaus, R.R. (1991). Personality, adaptation, coping, and adaptation in older adulthood. In E.M. cummings, Al. Greene, K. Arraker (eds.), life span Developmental Psychology: Perspectives on Strees and coping. Hillsdale, N.J: Erlbaum.

38 - Diener, E., Smith, H., & Fujita, F. (1995). The Personality structure of Affect. **Journal of Personality and Social Psychology**, 65, 130-141.

39 - Ekman, P. (1992). Are there basic emotions? **Psychological Review**, 99, 550-553.

40 - Khman, P., Levenson, R.W., & Friesen, W.V. (1993). Autonomic nervous system activity distinguishes among emotion. **Science**, 221, 1208-1210.

41 - Erol, N., & Sahin. N. (1995): Fears of children and cuitural context: The Turkish norms. **European Child Adolescent Psychiatry**, 4, 85-93.

42 - Felton, B., & Rovanson, T.A. (1987). Age differences in Coping with chronic illpass. **Psychology and Aging**, 2, 146-170.

43 - Green, D.P., Goldman, S., & Salovey, P. (1993). Measurement error masks bipolarity in affect ratings. **Journal of Personality and Social Psychology**, 64, 1029-1041.

44 - Gupta, R., Derevensky, J., Tsaos, A., Klein, et.al. (1995). A comparison of adolescents' fears from Montreal and Vancouver. **Canadian Journal of School Psychology**, li, 10-17.

45 - Harder, D.W. (1990). Additional construct validity evidence for the Harder Personal Fellings Questionnaire measure of shame and guilt proneness, **Psychological Reports**, 67, 288-290.

46 - Harder, D.W., & Lewis, S.J. (1987). The assessment of Shame and Guilt. in J.N. Butcher & C.D. Spielberger (Eds.), Advances in Personality Assessment (V: 6, pp. 89-114) Hillsdale. NJ: Lawrene Erlbaum Association.

47 - Hull, J.G., Lehn, D.A., & Tedlie. J.C. (1991). A general approach testing multifaceted personality constructs. **Journal of personality and Social Psychology**, 61, 932-945.

48 - Hunt, D.H. (1988) The effects of stressful life experiences on the adjustment of adolescent Vietnames refugeses. **Foster Behavior Research**, 15, 373-378.

49 - Hunter, E.J. (1993). The Vietnam prisoner of war experience. In J. Wilson & B. Raphael (Eds) **International Handlook of Traumatic Stress Syndrome**. New York. Plenum Pres. pp. 279-305.

50 - Izard, C.E. (1993). Four systems for emotion activation: cognitive and noncognitive process. **Psychological Review**, 100, 68-90.

51 - Izard, C.E. (1971). The face of emotion. New York: Appleton-Century.

52 - Izard. C.E. Dougherty. F.E., Bloxom, B.M., & Kotsch,W.E. (1974). The Differential Emotions Scale: A method of measuring the subjective experiance of discrete emotions. Unpublished paper. Tennessee: Vendubilt University.

53 - Isohanni, M. (1990) Coping with institutional life at the old peoples therapeutic community. Psychiatry, 2, 148-157.

54 - Jones, W.H., & Russell, D. (1982). The Social Reticence Scale: An ob-

jective instrument to measure shyness. **Journal of Personality Assesment**, 46, 629-631.

55 - Jones, W.H., Briggs, S.R,. & Smith, T.G. (1986). Shyness: Conceptualization and Measurement. Journal of Personality and Social Psychology, 51, 629-639.

56 - Kaniasty, K. & Norris, F. (1991). Some Psychological consequences of Persian Gulf war on the American army. **Contemporory Social Psychology**, 15, 121-126.

57 - Lazarus, P.J. (1982) Incidence of shyness in elementary school age children. **Psychological Report**, 51, 904-609.

58 - Leary, M.R. (1983) Social anxiousness: The construct and measurement. **Journal of Personality Assessment**, 74, 66-75.

59 - Levenson, R.W., Ekman, P., & Friesen, W.V. (1990). Voluntary facial expression generates emotion-specific nervous system activity. **psychophsiology**, 27, 363-384.

60 - Marx, M.A. (1979) Introduction to Psychology: Problems, procedures and principles. New York: McMillan pul.

61 - McCrae, R.R. (1989). Age differences and changes in the use of coping, mechanisms. **Journal of Gerontalogy**, 44, 161-169.

62 - Mischel, W. (1968) Personality and Assessment. New York: Wiley.

63 - Mischal, W. (1990). Personality dispossitions revisited and Revised: Aview after three Decades. In L.A. Pervin (Eds), Handbook of Personality Theory and Research, pp. 111-134, New York: Guilfard Press.

64 - Molica, R.F. (1987) The Psychosocial impact of war trauma and torture on southeast Asian refugees. **American Journal of Psychiatry**, 144, 167-170.

65 - Moos, R.T. Schaefer, J. (1986). Life transition and crises: A conceptual overview, In R. H. Mac's (eds), Coping With Life Crises: An Integrated Approach (pp. 3-28). New York: Plenum.

66 - Ollendick. T, H., & King, N.J. (1994). Fears and their level of interference in adolescents. **Behaviour Reasearch and Therapy**, 32, 635-638.

67 - Plutchik, R. (1980). Emotion: A psychoevolutionary synthesis New York: Harper & Row.

68 - Saigh, P. (1984 "a") An experimental analysis of delayed post-traumatic stress. Behavior Research & Therapy, 22, 679-682.

69 - Saigh, P. (1984 "b") pre-and post invasion anxiety in Lebanon. **Behavior Therapy**, 15, 185-190.

70 - Sandvik, E., Diener, E. & Seiditiz, L. (1993). The assessment of wellbeing: A comparison of self-report and nonself-report strategies. **Journal of personality**, 61, 317-342.

71 - Tosi, M. (1986). Vietnames refugee children in camps in Hony. **Social Science Medication**, 23, 1147-1150.

72 - Watson, D. (1988). The vicissitudes of mood measurement: Effects of Varying descriptors, time frames, and response formats on measures of positive and negative affect. **Journal of Personality and Social Psyshology**. 55, 128-141.

المجلة التربوية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تنشر البحوث التربوية المحكمة، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة ومحاضر الحوار التربوي والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية.
* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها.

رئيس التحرير

أ. د. عبدالله محمد الشيخ

الاشتراكات

* في الكويت:	* في الدول العربية:	* في الدول الأجنبية:
٣ د.ك للأفراد	٤ د.ك للأفراد	١٥ دولارا للأفراد
١٥ د.ك للمؤسسات	١٥ د.ك للمؤسسات	٦٠ دولارا للمؤسسات.

مجلس النشر العلمي
71955 الكويت
(٤٤٠٢ الداخلي - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤